The Characteristics of Contemporary Monument Buildings in The City Al-Najaf Holly City- Case Study

The 1st Scientific Architectural Conference for Postgraduates' Researches 12 May, 2016

Dr. Wahda Shuker Al-Hinkawi
Architecture Engineering Department, University of Technology/ Baghdad .
Email: wahdahankawi@gmail.com
Hasanain Ali Saeed Karbol
Faculty of physical planning, University of Kufa / Najaf.
Email: hasanainkarbol@yahoo.com

Received on: 15/3/2016 & Accepted on: 26/6/2016

ABSTRACT:

The research deals with monument buildings in the city, as important urban landmarks of interest to many researchers in different fields of knowledge. These buildings take multiple forms and characteristics from one place to another, especially in the contemporary period witnessed radical and surprise changes at the level of form, function, meanings and local connectivity. Etc. In addition, the wide gap between what these characteristics in the international contexts and the Arabic cities. This led the research to review previous studies and literatures in different research directions. The research based on main hypothesis "the contextual and architectural properties of local contemporary monument buildings consist from a variety of effective vocabulary and variables that achieve monumental characteristic" .A group of buildings in Al-Najaf within specific criteria was elected to prove the hypothesis, using analysis method for the vocabulary concluded from theoretical framework.

The research has reached to prove the monumental characteristic of these buildings within its context for the conformity with the basic vocabulary of contemporary monument buildings architectural properties plus the contextual characteristics whether match was fully or partially. The search revealed a similarity in the contextual characteristics of these buildings between local and international city. While a high contrast in architectural characteristics appeared, because of differences in intellectual, social and economic level, which influence the receptivity of influencing contemporary globalization cultures directly on these properties.

Keywords: contemporary monument buildings, architectural properties, contextual properties.

خصائص أبنية النصب المعاصرة في المدينة - مدينة النجف الاشرف حالة دراسية

الخلاصة

يتناول البحث ابنية النصب في المدينة لما تمثله من معالم عمرانية حضرية مهمة تحظى باهتمام كثير من الباحثين في الحقول المعرفية المختلفة. ان ما يلاحظ على هذه الابنية تعدد اشكالها وخصائصها من مكان الى اخر خاصة في الفترة المعاصرة حيث شهدت تغيرات جذرية ومفاجئة على صعيد الشكل والوظيفة والمعاني والارتباطات الموضعية ..الخ. يضاف الى ذلك الفجوة الواسعة بين ماهي عليها من خصائص لهذه الابنية في سياقاتها ضمن المدن العالمية وما يقابلها في المدن العربية التي تعقد فيها مفهوم هذا النوع من الأبنية. ولمعالجة ذلك يتم استعراض الطروحات والدراسات التي تناولت هذا الموضوع باختلاف توجهاتها البحثية.

استند البحث الى فرضية رئيسية نصت:[تتكون الخصائص المعمارية والسياقية لأبنية النصب المعاصرة محلياً من مجموعة المفردات والمتغيرات الفعالة التي تحقق الطابع النصبي فيها]. تم انتخاب مجموعه من الأبنية في

https://doi.org/10.30684/etj.34.10A.3
2412-0758/University of Technology-Iraq, Baghdad, Iraq
This is an open access article under the CC BY 4.0 license http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

مدينة النجف وضمن معايير محددة، ليتم اختبار الفرضية باستخدام اسلوب التحليل الظاهري للمفردات المستخلصة من الاطار النظري. وقد توصل البحث الى تحقيق هذه الأبنية المنتخبة صفة الطابع النصبي ضمن سياقها في المدينة لظهور حالة من التطابق مع المفردات الاساسية لخصائص أبنية النصب المعاصرة المعمارية بالإضافة الى خصائصها السياقية سواء كان هذا التطابق تاما ام جزئيا. وكشف البحث عن وجود تشابه في الخصائص السياقية السائدة لهذه الأبنية بين المدينة المحلية والعالمية. بينما يظهر تباين عالي في الخصائص المعمارية، نتيجة الاختلاف في المستوى الفكري والاجتماعي والامكانيات الاقتصادية التي تؤثر في درجة تقبل ثقافات العولمة المعاصرة المؤثرة بشكل مباشر على هذه الخصائص.
الكلمات المفتاحية: ابنية النصب، خصائص معمارية، خصائص سياقية.

١. المقدمة

مثلت الحيوية والنشاط التي صاحبت أبنية النصب ومدى الاهتمام بها على مر العصور والازمنة، مقياس لمدى تطور ونضوج مدنها ومجتمعاتها، وواجهة تعريفية لثقافتهم ومستواهم الحضاري، ازداد ذلك مع التطور الحاصل في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، خاصة مع ظهور افاق جديده تجسدت في رغبة المدن المتصاعد في تجاوز حدود مواضعها وتأكيد هيمنتها وامكانياتها في جميع المستويات. وهذا ما يؤكده سباق المدن الحالي لأنشاء أبنية النصب وتسخير كافة الامكانيات الاقتصادية والدعائية لها لإظهارها بوجه مشرق وان اخفى وراءه مجموعة من المشاكل. من هذا المنطلق جاءت فكرة البحث في دراسة صفة الطابع النصبي للمباني المعاصرة في مدننا المحلية. ومن خلال الدراسات التي تناولت الموضوع باختلاف توجهاتها البحثية حددت مشكلة البحث في "عدم شمولية الدراسات السابقة خصائص أبنية النصب المعاصرة في المدينة" ولمعالجة مشكلة البحث تم تحديد هدف البحث من خلال بناء اطار نظري شامل لخصائص أبنية النصب المعاصرة المعمارية والسياقية. ومن ثم دراسة مدى امكانية تحقيقها محليا من خلال اختبار فرضية البحث. وصولا الى النتائج والاستنتاجات.

٢. تعريف النصب

لغويا جاءت النَصب في معجم الصحاح في اللغة بفتح النون مصدر نصبت الشيء، اي اقمته[١]. وتعني إقامةُ الشَّيءِ ورَفْعُه [١]. وجاءت النُصبُ بضم النون في معجم تاج العروس بمعنى كل ما نصب وجعل علما كالنصيبة. والنُصُبُ جمع نصيبة كسفينة وسُفُن وصحيفَة وصُحُف. والنّصيبة هي علامة تنصبُ للقوم[٢]. والنُصبُ ما يقام من بناء ذكرى لشخص او حادثة. وهي ما نصب فجعل عَلما[٢]. في القران الكريم ذكرت كلمة النصب في موضع الآية الكريمة: {يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝}[٣] في تفسير القرطبي قال النحاس: نَصْب ونُصْب ونُصُب معنى واحد، كما قيل عَمْر وعُمْر وعُمُر. وقال ابن عباس: {إِلَىٰ نُصُبٍ} إلى غاية، وهي التي تنصب إليها بصرك. وقال الكلبي: إلى شيء منصوب، علم أو راية. اما في تفسير الطبري يذكر {إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ} بمعنى كأنهم الى علم قد نُصب لهم يستبقون[٤]. وقد جاء النصب بمعنى ما ينصب علامة في الطريق يقصده السائرون للاهتداء به، والإيفاض يعني الإسراع اليه[٣]. في اللغة الانكليزية ذكرت النصب بمعنى (Monument) والنصبي (Monumental) والتي كثيرا ما تستخدم للإشارة الى شيء غير عادي في الحجم والقوة والتي يحميها القانون كما في النحوت الضخمة وبشكل خاص تطلق على الهياكل التي تشير لذكرى القتلى، وهذا ما عرف بالفن الجنائزي. بينما ارتبطت كلمة النصبية (Monumentality) بكل من المنزلةِ الرمزيةِ والحضورِ الفيزيائي المادي للنُصب. هذه الكلمة مشتقة في الاصل من الكلمة اللاتينية (Morere) التي تعني التذكير او التحذير، ويعتبر الانكليز هم اول من أطلق هذه الكلمة في موضع (Scheduled Monument) والتي اشارت الى مجموعة من الابنية التي صنفت بانها اثار يحميها القانون[٥].

اما اصطلاحا فظهرت العديد من المحاولات لإعطاء تفسير وتعريف محدد لمفهوم النصب المعمارية، الا ان معظمها كان متخصص في جانب معين دون غيره بهدف الوصول الى غاية خاصه ضمن هذا المفهوم. حيث عرف هنري ستيرلين (Henri Stierlin) النصب بانها هياكل انشات بشكل صريح من أجل إحياء ذكرى شخص او حدث هام ليذكر بفترات تاريخية معينه وجعله رمزا للتراث الثقافي في ذهن مجموعة اجتماعية، كما يمكن أيضا أن تكون عينة لعمارة تاريخية مميزة. وحاليا تشهد البلدان بعض المنشآت الصناعية أو السكنية التي تم وصفها

[1] http://www.maajim.com/
[2] Ibed
[٣] الآية ٤٣، سورة المعارج
[4] http://quran.ksu.edu.sa
[5] http://www.thefreedictionary.com/monument

ضمن فئة الهياكل النصب، حتى وان بنيت بدون هدف نصبي في وقت انشائها [٤]. بينما ينتقد جيمس يونغ (James Young) الراي القائل ان النصب تسعى منذ وقت طويل لتوفير مساحة تبقى في ذاكرة المتلقي لما تقوم به الدولة من انتصارات وبطولات، محافظة بذلك على اهداف ومبادئ السلطة. حيث يرى انه في الواقع لا توجد نصب معناها يبقى خالد وأبدي، فأهمية معانيها مبنية فقط في اماكن واوقات محدده حيث ترتبط بالتاريخ السياسي والجمالي مع وقتها الراهن [٥].

٣. خصائص ابنية النصب المعاصرة في الدراسات المعمارية والحضرية.

يتناول البحث مجموعة من الدراسات العالمية والمحلية السابقة التي اشارت بصورة مباشرة او غير مباشرة الى خصائص أبنية النصب المعاصرة وكما يأتي:

١.٣ طروحات كيفن لينج (Kevin Lynch 1960)

يركز كيفن لينج (Kevin Lynch) في كتابه الشهير (The Image of The City) على اهمية أبنية النصب المعاصرة في المدينة، معتبرها ابرز العناصر الاساسية الخمسة المكونة لسياقها، والتي تسهم بأسلوب توقيعها دور مهم في وضوحية المدينة وادراكها. فقد يأخذ معلم غير مميز صفة الجذب والاهتمام لمجرد تميز موقعه وذلك حينما يقع في نقطة اتخاذ قرارات الحركة، في حين لا يأخذ المعلم ذو الشكل المميز اي صفة ادراكية اذا ما وضع متشابها مع النسيج المحيط به. فالنصب والمعالم المميزة هي تلك العناصر الفيزيائية التي يتفق على تميزها اكبر عدد من السكان، كبروز خط السماء لبرج ضمن أبنية مخفضة. وهنالك عدة معالجات يجب اجراءها لتأكيد إدراك النصب ضمن مواقعها وهي: التميز بالانفراد والوحدة، والتباين مع السياق المحيط، وتأكيد انتمائها للنسيج المحيط رغم تباينها عنه، ووضوح الشكل العام، وسهولة ادراكها ورؤيتها من مسافات قريبة وبعيدة مهما اختلفت سرعة مشاهدتها او زمن المشاهدة ليلا او نهارا، والتميز بتفاصيلها وتصميمها، وتكاملها مع مجموعة المعالم والنصب المميزة الاخرى كان توضع في تتابع بصري خلال مسار مستمر مما يكسب المشاهد خلال رؤيتها جميعا طابعا خاصا غنيا بالتجارب الذهنية والتفاصيل المميزة[٦]. اكد لنج اهمية توقيع واسلوب تجميع هذه الأبنية في عمليات التوجيه ضمن المدينة والتي تسهم في تحقيق القدرة على توليد الصورة الذهنية (Imageability) معرفا اياها بالخاصية المادية التي تعطي إمكانية عالية لإثارة صورة قوية لأي ملاحظ، وتؤدي الى تحقيق الوضوحيه (legibility) في توجيه الناس انفسهم داخل المدينة كما اشار الى مبدأ المحورية كأحد المبادئ التي يجب تمثيلها او تجسيدها لقنوات الحركة الرئيسية التي تربط بين معلمين او بؤرتين رئيستين، وكذلك لتحقيق غلق نهايتي الشارع أو الممر بصريا، فضلاً عن اعطاء توجيهات مميزة الى المعالم البارزة ضمن بؤر الفضاءات الحضرية او العقد، لزيادة هيمنتها وتميزها وإبرازها فضائيا، الأمر الذي يؤدي الى مبدأ المحورية ويتلازم تحقيقه مع مبدأ التوجيهية المطلوب إبرازه في تكوين المدينة المكاني [٧]. أكد لينج على الخصائص السياقية لأبنية النصب المعاصرة من خلال مواقعها التي تكسب المدينة الوضوحيه والتوجيه وإدراك ذهني أفضل. ولتحقيق ذلك أشر مجموعة من الخصائص السياقية المهمة كالانفراد والتباين ضمن كل تنتمي اليه. بالإضافة الى تميز تصاميمها وتفاصيلها ضمن منظومة متكاملة تربطها مع باقي المعالم خلال محاور حركية وبصرية.

٢.٣ طروحات ماثيو كارمونا (Matthew Carmona & Others 2003)

اشار كارمونا في طروحاته الى مفهوم الانسجام التي تميزت بها أبنية النصب المعاصرة خاصة في السياقات ذات السمة التقليدية، والتي تنطوي على مواءمة النصب مع محيطها. وقد استند في كتاباته الى رأي فرانسس تيبلد (F. Tibbalds) في تأكيده ان تكون هذه الأبنية تابعة لاحتياجات وطبيعة المكان ككل، لان النتيجة من المرجح أن تكون أبنية متنافرة وفي حالة من الفوضى. اي ضرورة التكامل مع بقية الأبنية في السياق. والانسجام هنا لا يعني التمسك بنمط فن معماري واحد، انما تعددية التعامل مع هذه الانماط، فالتركيز الكبير على عناصر معينة ينفي فرصة الإبداع والإثارة، وان العديد من الأبنية الأكثر نجاحا وشهرة في العالم هي التي تكون مؤلفة من مواد وأنماط مختلفة بشكل كبير. أكد كارمونا امكانية تحقيق التصميم الانسجام مع السياق المحلي من خلال ثلاث طرق مثلت تقليد الطابع المعماري المحلي وهذه العملية ربما تضعف الصفات المراد الاحتفاظ بها، او من خلال تصاميم جديده مع قليل من التنازلات الى الطابع المحلي، في حين اعتماد انتاج النقيض الناجح سيؤدي الى الاثارة والحيوية بدلا من البساطة والتقليد، وهذا ما انتهجه التصميم المعماري والحضري في ما بعد الحداثة، ليعكس الرغبة في تنمية الشعور القائم بالمكان [٨].

يوضح كارمونا (Carmona) في دراسته مفرده الانسجام كأحد الخصائص السياقية للأبنية النصب المعاصرة والتي يمكن تحقيقها من خلال ثلاث اساليب وهي تقليد السياق او التباين معه او تناقضه. وقد اعتبر طريقة التناقض هي اكثر صور الانسجام المعاصرة التي تزيد الحيوية والتفاعل بين المبنى النصبي ومحيطه.

٣.٣ طروحات كليف موتن (Cliff Moughtin 2003)

تطرقت الطروحات الى مفردة التناظر او التماثل (Symmetry) التي ميزت أبنية النصب في المدن المعاصرة خاصة ذات الطابع التقليدي. والتي عرفها بانها مطابقة العناصر على جانبي محور معين، مستمده هذا الشكل التعبيري من نظريات الرياضيات والدراسات الجمالية للحضارة القديمة وغيرها، فهي علاقه بين الاجزاء المختلفة والمخطط العام على وفق معايير محددة، اذ يحقق المبنى التوازن بشكل جيد وثابت عندما يظهر توزيع معقول ولا يشترط ان يكون تاما للأجزاء المكونة له بحيث تكون النتائج ترمز الى العدالة والعقلانية. وهذا ما يحدث في التوازن المحوري لمبنى او مجموعة أبنية في التصميم الحضري. كما اشار الكاتب الى ما طرحه روبرتسون (Robertson) الذي وفر مثالا لبعض مشاكل تحقيق الوحدة والتوازن باستخدام التناظر استنادا الى أفلاطون: "ليس من الممكن الجمع بين شيئين بشكل صحيح من دون الثالث ليكون بمثابة رابطة لعقد بعضهم البعض"، أي وضع تكوين يحول المراكز المزدوجة في الاتجاه الذي يجلب لهم ويساعد إقامة وحدة في تكوين متناظر[٩]. اكدت الدراسة قدرة أبنية النصب في خلق التوازن البصري من خلال التناظر سواء كان تاما (فيزيائي) او غير تام (ادراكي) على مستوى المبنى نفسه، او على مستوى سياقه من خلال خلق محور بصري وحركي امام المبنى النصبي تتوزع على جانبيه الأبنية بصوره متناظره. وفي كلتا الحالتين تميزت هذه الخاصية في هذه الأبنية لتحقيق الهيمنة والقوة ضمن محيطها.

٤.٣ طروحات جارلس جينكس (Charles Jencks 2005-2011)

اهتم كتابه الاول الصادر عام (٢٠٠٥) في دراسة مجموعه من أبنية النصب المعاصرة والتي يعرفها الكاتب بالأبنية الايقونية ومناقشة اهم خصائصها ودورها في تعزيز سياق المدينة. يؤكد الكاتب بروز نوع جديد من الهندسة المعمارية خاصة في السنوات العشر الاخيرة، مدفوعاً من قوى اقتصادية لغرض الشهرة السريعة والنمو الاقتصادي. معلم معبر يتحدى النصب المعمارية التقليدية السابقة مثل الكاتدرائيات وقاعة المدينة والتي كانت بارزة في مدنها لفترات طويلة، فهي انعكاس للأبنية التي خرجت من خلف المحلات التجارية والمصانع لترتفع فوق الكل.

ويطرح صورة بعض المدن القديمة التي لاتزال محافظة على شكلها المعروف، فتبرز الأبنية الاطول في سياقها مثل الكنيسة المركزية او برج الساعة واقل وضوحاً المكتبة والمدرسة ومن ثم تأتي الأبنية المدنية ومحطة القطار وغيرها. حيث اعتمد هذا التدرج الهرمي العام للمدينة التقليدية على اللياقة والاحترام لأبنيته المتنوعة واشكالها بما يتوافق مع تاريخها. اما حالياً وفي ظل تنافس السوق العالمية نجد التناقض التام في التعامل مع الأبنية التقليدية امام هجمات الايقونات الحديثة. هذه الحالة بدت سيئة لبعض المشاهير المعماريين الذين عبروا عن امتعاضهم وكأنهم يرون اعادة عقارب الساعة الى الوراء بعودة عمارة الحداثة من جديد، وفي هذه الصدد يقول جينكس: "ان رغباتنا السابقة في الدين حلت محلها رغبات تجارية جديدة وأصبح الفن دين والمتحف كاتدرائية والمشتري كاهن". حيث تسعى الان الشركات الجديدة لتكوين ايقونة خاصة بهم لعمل يلخص عملهم، اذ لم تعد الأبنية عالية المحتوى الرمزي تعلن عن محتواها، في وقت اصبحت الايقونة أفضل واكثر اهتمام وبنيت بشكل اكثر اقناعا، اكثر بيئية، اكثر ابتكاراً، اكثر بصرية [١٠]، وتحتل النصب التقليدية مكاناً بارزاً في المدينة وتنفذ وظيفة هامة، اما اليوم فيمكن ان تعني اي شيء تقريباً، حيث تلهم بنوع من الرهبة والتبجيل على هياكلها. اشار Jencks الى ان لو كوربوزيه اول من برز بعد الحرب العالمية الثانية وشيد كنيسة رونشام عام (١٩٥٠) هذا المبنى الذي وضع معايير لجميع الاعمال اللاحقة من هذا النوع وفتح الباب لمفهوم (الدالة الملغزة) (Enigmatic Signifier)[١١]. فعندما تم الانتهاء من بناء الكنيسة عام (١٩٥٥) اصبح المبنى رمزاً دولياً وظهر على الطوابع الفرنسية وفي عدد لا يحصى من المقالات الصحفية وعلى غلاف المجلات المعمارية. كما أشار Jencks الى طروحات جيمس ستيرلينغ (James Stirling) حيث رأى فيه "أزمة في العقلانية" لأنه لم يتم بناؤه وفق التقنيات المتوفرة في وقته، وكأنه جاء في غير عصره. هذا رد الفعل على المبنى النصب الايقوني هو طبيعي وهو ما حوله إلى دالة ملغزة، واقترح له صور مختلفة ترمز له مثل: غطاء راهبة، الام والطفل، صلاة اليدين، سفينة في البحر. والعديد من الاعلامات الشعبية ذات الاشكال الاستفزازية التي جلبت له المزيد من الاهتمام[١٢]. ان انتصار التسويق في الالفية الجديدة جلب اثنين من القضايا المهمة هي تسويق الثقافة واختفاء المعتقد مما ساعد في بناء الرموز الضخمة التي يمكن ان تشير الى اي شيء، هذا الفقدان بالمضمون وتوفر المال ساعد على انشاء الدوال الملغزة. شجعت هذه الافكار الى ظهور المتاحف ومقرات الحكومة كأبنية ايقونية مثل مبنى التلفزيون الصين المركزي (CCTV)، حيث ادرك المصمم كولهاس ان وجود (٣٠٠) ناطحة سحاب في الحي التجاري الصيني يتبعها المبنى رقم (٣٠١) امر غير مجد منه وغير نافع للمدينة خصوصاً مع وجود اصوات ضمن حملة سميت (اقتلوا ناطحات السحاب) (Kill the skyscraper). كان على كولهاس ان يجد كتلة ضخمة ومركزية

لأشغال الفضاء الحضري في الحي التجاري تظهر التطور والرفاهية الاقتصادية التي وصلت لها المدينة ويدعو الى ابراز تقدمها التكنولوجي للعالم، دون جعلها ضمن مجموعة ناطحات السحاب الموجودة في المنطقة. كما استخدم في المبنى اشارات ذات صلة بالصين ووسائل الاعلام ومعاني اضافية اخرى. ترك للجمهور والصحافة مناقشتها، هذه التفسيرات عملت على اثارة المشاهد ونجاح هيكل المبنى الجمالي. فالمعلم النصبي الناجح يجب ان يكون ملغز ومعبر في نفس الوقت، يشير الى اكثر مما هو عليه من اسماء وبالتالي فأن هذه الأبنية مفتوحه لتفسيرات متعددة يترك للنقاد والجمهور ليعيشوا داخل غموضه بطريقة مسيطر عليها.[١٣]

الكتاب الثاني لجينكس ضمن طروحاته صدر في (٢٠١١) حيث يؤكد فيه ان أبنية النصب الايقونية هي استعارات صريحة وضمنية احيانا ترمز بدقه لأشكال غريبة وتحريضية، حلت محل النصب التقليدية، تشير الى رموز ثقافية متميزة، اما المعاني الدينية والسياسية مثلت رموز تقليدية أعطت القوة والإبداع في مجتمعاتها وهي لم تختف تماما، لكنها وضعت في شك ضمن تطورات ما بعد الحداثة، فالعالم الان يطلب صور لامعة وسريعة، وهو أمر لم يكن موجود سابقا[١٤]. كما ان السبب الاخر لبروز هذه الأبنية انها توازي الحركات الفنية المعاصرة التي انتشرت بسرعه بالإضافة الى اسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية مثلت اراده السلطة في ذلك، واعتبرJencks برج ايفل الايقونة الاكثر شهره اوضح الامثلة على نجاح هذه الأبنية، حيث بقي مذموما لمده (١٠) اعوام واعتبره النقاد اسوء شكل من اشكال الابتذال وتدمير الثقافة في باريس، الى ان اصبح بعد ذلك رمزا للحداثة ثم الى باريس واخيرا الى فرنسا[١٥]. كما يجيب Jencks في كتابه عن سبب عدم اهتمام أبنية النصب الايقوينة بالسياق، والسبب حسب رايه ان ذلك يكلف المزيد من المال والوقت للتصميم وقد يفسره بعضهم بالتحفظ، بالإضافة الى اسباب مجتمعية اعمق تتعلق في مصادر التاريخ و العلاقة بين المجتمع والسلطة في المدينة هذا ما يلخص ارتباط المعاني الرمزية لهذه الأبنية مع الطبيعية والكون من خلال الجوانب البيئية واشعة الشمس ومثلت التوجه الرئيسي الذي برز بعد (٥٠) سنه لعمارة ما بعد الحداثة. [١٦]

اشار جينكس في طروحاته الى مجموعه من الخصائص المعمارية والسياقية للابنية النصب (الايقونية) يمكن تلخيصها كما يأتي:

- تمثل أبنية النصب الايقونية قوى على نطاق واسع واحد المزايا التي تؤثر في التعددية والعولمة وهذا يأتي من اعتمادها على العمارة الملغزة واستخدام الرموز الطارئة والمحوية المتضمنة في قسم منها رموز تقليدية.
- تميزت بانها اكثر بيئية، اكثر ابتكارا، واكثر بصرية.
- تميزت بالاستعارة من الرموز الطبيعية او الكونية وتجريدها لذلك بشكل نحتي، تاركة للجمهور استكشاف رموزها مما اضفى عليها صفة الغموض.
- التناقض الشديد مع سياقها على المستوى الشكلي والمقياس، وغالبا ما يتعرض التناقض الشكلي النقد الواسع عكس التناقض في المقياس. وفي كلتا الحالتين تحقق النجاح في اهدافها.
- تمتاز بالتقنيات البصرية والبيئية الحديثة والتي تضيف لها لمسة من المعاصرة.
- الدراسة تشير الى ظهور افكار تدعو الى اقامة اكثر من نصب ضمن سياق الواحد بهدف خلق مدينة ايقونية تكون أشبه بالمتحف العالمي. وهذا ما يخالف الطروحات القديمة التي ترفض هذا التوجه بحجة خلق التشويش والارباك.

٥.٣ طروحات فيرلي و جيمبل[٦] (Eric Firley & Julie Gimbal 2011) [١٧]

يعد كتابهم مرجعا واداة تصميم للمهندسين المعماريين والمخططين. والذي يتكون من جزئين تناول الاول دراسة أثر مجموعه من أبنية النصب المعاصرة في المدينة. اما الجزء الثاني منه فقد اشار الى تجربة مدينة لندن من خلال قوانينها وضوابطها في تحديد الخصائص المعمارية والسياقية لهذا النوع من الأبنية. فقد بقي خط افقها منخفضا لمدة طويلة هيمن فيه اثنين من المشاهدات لمعالم بارزة وهما كاتدرائية سانت بول ومبنى البرلمان، اما الان يوجد (٢٦) مشهد تصنف الى اربع فئات مختلفة (٦) منها استعراضية بانوراميه، (٣) مشاهد من المعالم المؤطرة بهياكل ضمن مناطق مفتوحة، (١٣) مشهد مدمج مع نهر التايمز و(٤) مشاهد ضمن المناظر الطبيعية شكل. حيث تعد هذه المشاهدات افاق محمية (protected vistas) تكون محاور البصرية للنصب. اشار الكتاب الى مجموعه من التأثيرات التي يجب توفرها في اي تصميم جديد للأبنية النصب المعاصرة لتحقق نجاحه ضمن سياقه الحضري وكما جاءت في خطة لندن والتي تأخذ بعين الاعتبار النتائج التي توصلت لها لجنة التراث

[٦] **فيرلي (E. Firley):** هي مؤرخة الفن الفرنسي مهتمة في مجال العمارة الشاهقة، حاصلة على شهادة الدكتوراه من جامعة رين في موضوع العمارة الشاهقة في فرنسا، وهي مسؤولة عن القسم الثاني من الكتاب. اما **جيمبل (J. Gimbal):** فهو مهندس معماري فرنسي ومصمم الحضري .مؤلف كتاب الإسكان الحضري، وهو أستاذ في جامعة ميامي، كلية العمارة ويرأس الاستشارات البحثية الدولية.
http://www.wiley.com/WileyCDA/WileyTitle/productCd-0470684747.html

الانكليزي ولجنة العمارة والبيئة (CABE) للمدينة في (٢٠٠٣) والمعدل في (٢٠٠٧)، حيث يجب ان يكون التصميم منسجما مع الأبنية المحيطة وله القدرة على الوصول الى شبكة النقل والاماكن العامة والخاصة باعتباره معلما بارزا في المدينة، كذلك يجب ان يكون صالح لاستخدامات متنوعة لاسيما في الطابق الارضي متضمن اعمال تجارية ومقاهي وخلق اماكن عامة حول قاعدتها كالبرك والمساحات الخضراء والساحات كما يفترض على المهندس المعماري في تصاميمه ان يوفر اماكن لوصول الجمهور الى الطوابق العليا من الابراج للاستفادة من المناظر البانورامية، بالإضافة الى كونه ذو ديناميكية عالية يعكس الوعي البيئي والذي يعبر عنها من خلال انظمة توفير الطاقة واستخدامها بحرفية وبمواد قابلة للتدوير، المعالم النصبية التي تقع بالقرب من نهر التايمز يجب ان تكون ضمن نطاق لوني ازرق احتراما للتماسك البصري. عام (٢٠٠٠) نشرت (CABE) دليل نظام التخطيط والتصميم الحضري في لندن الذي يهدف الى تحديد شروط الجماليات المعمارية تماشيا مع تقليد المدينة، ومن اجل تجنب اخطاء الماضي حيث يجب ادماج التصاميم مع المناطق الخضراء، ان يكون التصميم ذا مرونة عالية ومتانه وان يتكيف مع تغييرات السوق، فيما نصت خطة لندن ان جميع المشاريع يجب ان تضع تصور دقيق للمناخ حيث تأخذ بنظر الاعتبار قضايا الرياح، الظل، الضوء واثار انعكاسها والحاجة الى دراسة مدة ضوء الشمس والظل عند تقييم اي مشروع جديد وهذا ما يؤثر على الارتفاع وشكل المبنى، بالإضافة الى الاهتمام بشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية والوفاء بمعايير السلامة ولوائح البناء. اكدت الدراسة على الخصائص السياقية للأبنية النصب المعاصرة من خلال تميزها بالفعاليات المتنوعة خاصة في الطابق الارضي والفضاء الخارجي المحيط الذي يزيد التفاعل مع الجمهور، بالإضافة الى اعتمادها الاستدامة البيئية والحفاظ على الطاقة، المعالجات التصميمية المناخية، والتي تدفع بالتالي باقي الأبنية لاعتمادها، التصاميم الانسيابية المبتكرة والمنسجمة مع السياق بحيث لا تزعج النظر وتعطي صورة افضل للبيئة، كذلك الارتباط الواضح بشبكة النقل الرئيسية في المدينة لتسهيل الوصول اليها.

٦.٣ طروحات ادموند بيكن (Edmund Bacon 2012)

يناقش بيكن في كتابه اهمية ارتباط أبنية النصب المعاصرة مع فضاءاتها الحضرية ومقارنه ذلك مع النصب التاريخية. حيث يرى ان هذه التكوينات المعمارية هي نقطة التماس بين الكتلة والفراغ، وحين يكون التفاعل الفلسفي بين هذين العنصرين مبهماً يغدو تكوين المعماري مبهماً أيضا. فعن طريق تحديد النقطة المفصلية بين الكتلة والفراغ يتحدد الموقف من تفاعل الإنسان مع عالمه [١٨]. ان ابرز ما يجسد الخصائص البصرية لهذه النقاط ضمن المدينة هي أبنية النصب، التي يعود تحديد نقاطها في الفراغ لأقترانات عاطفية أو روحية، او يمكن أن تكون نقاط انتاج ضمن الاقتصاد الإقليمي أو مراكز إعادة تجديد اجتماعي في المناطق الضعيفة. اذ لا يقتصر مفعول فكرة ربط هذه النقاط بقنوات طاقة أو خطوط من القوة على خلق كيان تصميمي جمالي ملموس وإنما يتعداه الى انتاج وعي بالعلاقة الهيكلية بين وظائفها المستقلة. لذا يتوجب تكامل هذه الاهداف لحل المشاكل المعاصرة على نطاق المدينة، التي سببتها عمليات فصل العمارة عن التخطيط الحضري. يطرح بيكن في كتابه ثلاث مناهج لدور أبنية النصب في عمليات التحول والنمو تتكرر في المدن المعاصرة وهي: [١٩]

- النمو بتوصيل الفراغات: حيث يوضع كل مبنى نصبي بنظام داخلي حول محور منفرد بالنسبة للأبنية المحيطة، فينتج حجم بثلاثة أبعاد يصل الاثنين معاً. ويكون التماسك من خلال جمال الفراغات الناتجة.
- النمو بالشد: تنظيم المدينة بخطوط قوى الشد بين مختلف العلامات المميزة في المدينة. حيث تحرك العلاقات المتداخلة لتلك الخطوط وتفاعلها مع الأبنية سلسلة من قوى التصميم التي تشكل العنصر المهيمن فضلا عن تكوينه الشكلي.
- النمو بالامتداد: يتمثل في خط القوة الممتد خارجاً من نقطة الاصل في المدينة ، كما يوضح الشانزيليزيه في باريس هذا بشكل كبير.

وقد ناقش الكاتب اسلوب توقيع المبنى النصبي المعاصر مع سياقها الحضري المهيمن فيه ومقارنه ذلك مع قريناتها التاريخية، فمن حيث ارتباط هذه الأبنية مع خط السماء، اظهر المعماريين الاوائل عنايتهم لذلك الجزء الذي يلاقي السماء من البناء. فمن معابد الاغريق، وهو ما يبرز السقف المثلث مع ما يعلوه في الجو، الى القمم المستدقة والابراج في الكنائس الغوطية، الى القباب في العهود اللاحقة، اما اليوم وفي معظم الاحيان، يبني طابقا نموذجيا يكرر بلا تفكير صعودا، بما يشل الفكر والنظرة الى السماء. تطرق الكاتب لأهمية تكوين أبنية النصب المعاصرة لنقاط مميزه في الفضاء، حيث دائما ما اظهرت النصب السابقة نقاط استقرت بحرية في الفضاء، واتخذت موقعها بثبات في سياق الهندسة المعقدة للتكوين. وعلى الرغم من أن استعمال أقواس النصر غدا مستبعداً في الحاضر إلا إن تصميم محيط لبناية ما وتأسيس روابط من التدرج في المقياس مع الأجسام الأمامية مثل

ساريات الأعلام والتماثيل والأدراج مازالت لها الأهمية ذاتها كمقياس للعمق، ويمكن إنجاز الكثير في الوقت الحاضر من خلال علاقة مدروسة بين موضع الأبنية الكبيرة بالنسبة إلى مثيلاتها التقليدية الأصغر حجماً [٢٠].

مما تقدم نجد ان بيكن ركز على الخصائص السياقية لأبنية النصب من خلال:

- اعتبارها اهم النقاط المسقطة في المدينة لما تملكه من قدره في تغيير واقع حال المناطق المضطربة، بالإضافة الى ضرورة ارتباطها مع بعضها بقوى توصيل فراغي او شد او امتداد داخل بنية المدينة تعمل على خلق الجمال التصميمي وتقوية الفعاليات معا.
- تأكيد أساليب توقيعها ضمن فضائها من خلال: الارتباط بخط السماء والتدرج الفضائي وتكوين نقاط مميزة في الفراغ. حيث ان هذه الاساليب ادت الى نجاح هذه الأبنية في الماضي ولابد من تحققها في النصب المعاصرة.

٧.٣ دراسة هيثم خورشيد ١٩٩٧

اشارت دراسة خورشيد الى مجموعه من العوامل او المؤشرات الاساسية الواجب اخذها بنظر الاعتبار عند تحديد مواقع أبنية النصب ضمن المدينة المعاصرة. اولى هذه العوامل استند بها على طروحات (Bentiu 1985)، (McCluskey 1979) في تأثير طبيعة ونظام الحركة للمشاهد على اسلوب توقيع النصب او ما يسمى (بنية التصور) حيث تلعب حاسة البصر دورا كبير في تفاعل الانسان مع البيئة الحضرية الطبيعية، بالإضافة الى الحواس الاخرى من خلال الحركة التي يسلكها المتفرج. فاذا كانت الحركة سريعة فأنها تحتاج الى اشكال تمتاز بحرية السريان والانحناءات وتنظيم فضائي واسع يتوافق مع اسلوب الحركة السريعة. وتمثل العامل الثاني بأهمية المكان المركزي او العقدة الحضرية في تحديد مواقع النصب، حيث عادة ما ترتبط توافقيا مع المركز في تمثيلها نقاط الجذب والاشعاع، وتجمع بين المحورية والاتجاهية والمركزية ضمن هذه الاماكن. اما العامل الثالث فشمل المحورية والتوجيه التي اشارت لها الدراسة كمحدد موقعي للنصب، اذ تمثل المحورية ارتباط بين قطبين او بؤرتين رئيسيتين تساعدا في اعطاء توجيهية مميزة الى التكوينات البارزة في عقد ومراكز الفضاءات الحضرية لزيادة هيمنتها وتميزها. وهذا يدل على ان مبدا المحورية يتلازم تحقيقه مع مبدا التوجيهية دائما، وتمثل النصب نقاط جذب وحركة تعمل على تحديد اتجاهية المنظر العام وتثير انتباه المتلقي وبالتالي تحدد اسلوب حركته. العامل الرابع تمثل بالمقياس كعنصر اساسي وبارز في النصب المعمارية والتذكارية. حيث هنالك نظريات متعددة في تحديد المقياس النصبي: الاول يسمى (Human Scale) ويعتمد على المقياس الانساني وابعاده وزوايا نظره لاستحصال نسب ومقاييس الكتلة النصبية، اما الثاني هو (Generic Scale) ويعتمد على التناقض والتضاد بين الحجم الاجمالي لهذه الكتلة وحجوم باقي الاجزاء التشكيلية المحيطة بها. من جهة اخرى ترى الدراسة ان عظمة النصب لا تتعلق بقياس ابعاده المجردة ولا تتحدد بالوحدات القياسية ولكن تقترن بالتأثيرات التعبيرية وخصائصها الجمالية فحاجات الانسان لا تحكم بالمقياس ولكن بتأثيرات هذه الابعاد التعبيرية والروحية. العامل الاخير اعتمد على أنماط توقيع النصب في المدينة حيث اشارت الدراسة الى اختلافها بحسب اسلوب او نظام التخطيط في نسيج المدينة والذي يؤثر بالتالي على نوع النصب وحجمه وما يرمز له. ففي المخططات الشكلية المنتظمة تتخذ النصب اسلوب تماثلي الترتيب وهو السائد في تسقيط النصب في نسيج المدينة. وقد تتخذ النصب كدالة مركزية او نقطة جذب ضمن فضاء المدينة الحضري لكسر الملل وخلق التنوع البصري، ويمثل هذا النمط احد الاهداف التي من الضروري استمرارها في المدينة المعاصرة، والذي يغيب اليوم بسبب تجاهل البعد الانساني والاجتماعي والتعامل الخاطئ مع المتغيرات التقنية في المدينة. بينما اعتبرت الدراسة توقيع النصب الاقل اقناعا يكون عند تقاطعات الطرق الرئيسية في نسيج المدن المعاصرة نتيجة لمتطلبات حركة المرور واحتياجاته من ناحية حجم الساحة ومقياس النصب وزوايا النظر. لذا كان لابد من دراسة البيئة الحضرية وتأثيرها على النصب ومن ثم تنظيم حركة المرور حول الساحات لمنح المتلقي قدرة تأملية لملاحظة النصب وادراكها[٢١].

تستكشف الدراسة من خلال العلاقة بين أبنية النصب و المدينة المعاصرة مجموعه من الخصائص السياقية التي ميزت هذه الأبنية ضمن مواقعها شملت نمط حركة المشاهد (سيارات، مشاة) ضمنها، ونمط تخطيطها في المدينة، والمركزية، والمحورية، والمقياس النصبي الذي يعتمد على المقياس الانساني او العام (السياقي) للمدينة.

٨.٣ دراسة تغريد الزبيدي ٢٠٠٠م

اشارت الدراسة الى مجموعه من الاساليب التي يمكن من خلالها تطبيق الطابع النصبي في الأبنية بصوره عامة بوصفها توجها معماريا مميزا في المدينة وكما يأتي:[٢٢].

الطراز المعماري النصبي: يتمثل بالمتطلبات الوظيفية للمبنى والتي تعطيه التأثير النصبي.

التعبيرية: حيث اتخذت التعبيرية في النصب اتجاهين تمثلا:

الخاصية الحركية: وهي تتمثل من خلال معنيين الاول يمثل في قدرة النصب على التأثير في نفسية المشاهد وبالتالي تحريك قدراته الفكرية والعاطفية. اما المعنى الثاني فيمثل الحركة الفيزيائية والذي يتجلى من خلال حركة المشاهد نفسه وتغير زوايا النظر عبر الزمن. وبهذا فان الوسيلة الحركية ترتبط بقوة مع الاسس التخطيطية والتصميمية للنسيج الحضري للمدينة من جهة والطراز المعماري للمبنى من جهة اخرى.

الخاصية الجمالية: تؤكد على مفهوم الجمال من اجل تحقيق اهداف النصب ويتم دراستها من خلال الدراسات الادراكية (سيكولوجية) ودراسات معرفية (ميتافزيقية) تعتمد على التحليل.

الرمزية: الرمز هو إشارة محسوسة لاستعارات نهائية لها معنى محدد ومعرف. والرمزية ترتبط بالنصب ارتباط مباشر لكن تختلف قوة تأثيرها تبعا للمستوى الفكري والحضاري للمجتمع، ففي بعض المجتمعات تكون الرمزية هي الاسلوب المهيمن في تطبيق النصب في العمارة وفي البعض الآخر تكون ذات قدرة تأثيريه ضعيفة.

اسلوب توقيعها ضمن نسيجها الحضري والذي يتمثل بالطرق التالية:[٢٣].

- المحورية والتوجيه: اسلوبين مرتبطين مع بعضهما لإبراز المنشأ النصبي. حيث تتوزع العناصر فيها بصورة متناظرة ومتوازية على جانبي محور أو بؤرة مركزية لإعطاء توجيه مميز للنصب.
- التناظر: توزيع العناصر بصورة متوازية ومتكافئة حول بؤرة مركزية او على جانبي محور كمنشأ نصبي. ويمكن ان يولد التناظر الاحساس بالمحورية دون الحاجة الى محور.

يمكن اعتبار الدراسة نقطة البداية لدراسة مفهوم النصب في العمارة بصورة عامة والاسلامية خاصة، اذ اشارت الدراسة الى وجود هذه التوجه في العمارة الإسلامية بشكل مقصود ضمن مجموعة واسعة من الانماط والطرز الوظيفية كالمساجد الجامعة والاضرحة والمراقد والقصور المدارس بالإضافة الى الرمزية والتعبيرية كأساليب معمارية لتجسيد الطابع الصبي. كما تميزت بخصائصها السياقية ضمن محيطها، والتي يؤثر في تشكيلها المقياس والمحورية. ورغم عمومية الطرح في الدراسة وعدم اقتصارها وتركيزها على فتره واضحة الا ان هذه الخصائص يمكن ان تظهر في عصور مختلفة من ضمنها المعاصرة.

٩.٣ دراسة سعد أل يونس ٢٠٠٤م

ركزت الدراسة على مفهوم التفرد في النتاج الحضري المعاصر للمدينة، والذي اعتبرت أبنية النصب اهم اشاكله، حيث تمثل ذاكرة المدينة والعنصر الاساسي في تكوين هويتها التاريخية والحضارية [٢٤]، وعرفت الدراسة التفرد بانه صيغة لتوليد النتاج على وفق قراءة جديدة من خلال الكشف عن العلاقات التشابهية والخلافية داخل بنية المدينة لتوليد نتاج يوصف بجدته وتميزه وعدم توقعه وارتباطه بروح عصره ومكانه. وهو يحصل في شقين أساسين هما الجانب الفكري (الجوهري) والجانب المادي (الظاهري). فالتفرد مفهوم متعدد التركيب يتشكل من افكار متعددة يرتبط جزء منها بالناحية الفكرية فقط وترتبط جوانب أخرى بكلا من النواحي الفكرية والشكلية. من هذه المفاهيم التي توصلت لها الدراسة في توضيح مفهوم التفرد في أبنية النصب هي الابتكار والغرابة. حيث عرف الابتكار بانه العلاقة بين الفكرة والأداة المعبرة عن هذه الفكرة، حيث تطرح صفة الجديد كأساس لكلتا الفكرة والأداة ويعرف الجديد هنا على انه المختلف عن السياق. فالنتاج المبتكر هو الذي يحمل الإبداع في طياته وجزء من المخاطرة التي تجعله خارجا عن المألوف في التعبير عن الفكرة. فالإبداع مفهوم يتعلق بالفكرة التي تقف خلف استحضار الخصائص الشكلية من خلال العلاقات والعناصر الشكلية. اما المخاطرة تتعلق باستحضار العناصر لتكوين منظومة شكلية جديدة داخل النظام أو الكشف عن منظومة شكلية خفية داخل المنظومة ذاتها وترتبط هذه المفردات بمدى اختراق المنظومة الاشاراتية داخل السياق وما تخلقه من حالة تعددية المعاني وبالتالي حالة جديدة من غنى المعنى المتولد في الشكل الذي يعطي حالة جديدة من التواصل. اما مفهوم الغرابة فقد ركز على الخصائص الشكلية التي تتعامل مع العناصر الشكلية المقحمة على المنظومة الشكلية للمحتوى السياقي وهي بذلك تتعامل مع درجة مألوفية العلاقات الشكلية المتحققة[٢٥]. تأكد الدراسة امكانية تحقيق التفرد في النتاج الحضري النصبي المعاصر في المدينة من خلال مفهومين، يمثل الاول الغرابة التي تعتمد الخصائص الرمزية التي تتعامل مع الجانب الحسي للإنسان من خلال استخدام الاشكال المقحمة ومدى درجة مألوفيتها في ذاكرة الانسان بالمقارنة مع باقي الأبنية في السياق. اما المفهوم الثاني فاكد على مفردة الابتكار المعتمدة على الجانب المادي للأشكال المعمارية والتي تحمل في طياتها الابداع وجزء من المخاطرة في السياق. وهو بذلك يؤكد ما جاء في طروحات جينكس التي اكدت مفهومي الابتكار والغرابة كأحد اهم الخصائص السياقة للأبنية النصب المعاصرة في المدينة.

مما تقدم يمكن استخلاص اهم الخصائص المعمارية والسياقية للأبنية النصب المعاصرة من خلال تحديد مفرداتها الاساسية ومتغيراتها وكما في (جدول١) التالي:

(جدول١) المفردات المستخلصة من الاطار النظري / (الباحثان)

الخصائص	المفردة الاساسية	المتغيرات	الخصائص	المفردة الاساسية	المتغيرات
المعمارية	الرمزية	الاستعارة الشكلية.	السياقية	التفرد	الابتكار
		المرجعية الرمزية.			الغرابة
	التعبيرية	الاسلوب النحت الفني.		الانسجام	التقليد السياق
		الاسلوب الهندسي التقليدي.			التباين مع السياق
	التوازن البصري.	تناظر تام (فيزيائي)			التناقض مع السياق
		تناظر غير تام (ادراكي)		التنظيم الفضائي	نمط تخطيط
	المعاصرة	المرونة			توقيع المعالم
		التكنولوجيا العالية.			نمط الحركة
		استدامة بيئية.			الانفراد.
	المعاني الدلالية.	دلالة وظيفية.		الهيمنة	خط السماء.
		دلالة فكرية.			المقياس النصبي.
		الدالة الملغزة.			المحورية
		ثقل الدلالة الموضعية.			المركزية

٤. مفردات الاطار النظري المستخلص

تتناول هذه الفقرة وصف مفردات الاطار النظري المستخلص (الخصائص المعمارية والسياقية) وكما يأتي:

١.٤ وصف المفردات ضمن مستوى الخصائص المعمارية

تشمل مفردة الرمزية والتعبيرية والتوازن الشكلي والمعاصرة والمعاني الدلالية وكما يأتي:

أ- الرمزية: هي الرؤية خارج حدود العالم المرئي، تمثل اشارة لفكرة متبناة من سياق معين لتختصر هيكل اجتماعي له مقوماته الثقافة والحضارية. تعد صفة ملازمة لتحقيق الطابع النصبي في اي مبنى. يمكن ان تتجسد في المبنى النصبي على مستوى الواجهة والمخطط العام والتفاصيل الداخلية ومن خلال صور وانطباعات نهائية غير قابلة للتجزئة ذات مراجع محدده تسهم في تعريف المعنى الرمزي المطلوب[٢٦]، لذلك يمكن قياسها في المشاريع المنتخبة من خلال مدى تحقيق المتغير الاستعارة الشكلية والمرجعية الرمزية وكما يأتي:

ب- التعبيرية: هي خاصية أبنية النصب في عكس الشخصيات الداخلية للفرد او المجتمع ومحاولة جلبها للواقع الملموس من خلال تكوينات فيزيائية مدركة. تجسد التعبيرية في التوجه النصبي من خلال معانيها الفنية وانطباعها الجمالي ضمن سياقها كونها لا تعتمد على التقنيات الفيزيائية للشكل فقط بل تتعامل مع المشاهد وافكاره كبعد رابع مدرك حسيا. لهذا فان الاسلوب الجمالي كطريقة تعبيرية للأبنية النصب قد اختلف من مجتمع الى اخر حسب مستوياته الفكرية [٢٧]. وقد اعتمد البحث في قياسها اثنين من القيم الممكنة: الاولى تمثل النحت الفني الذي يقترب في تجسيده للشكل المعماري النصبي الى اسلوب الفنون التشكيلية. اما اسلوب قياس التعبيرية الثاني فهو الهندسي التقليدي والذي يمثل الاسلوب في تجسيد الصور التعبيرية النصبية منذ فترات طويله، حيث يعتمد على خيال الانسان في تكوينه للأشكال الهندسية الاساسية وتحويراتها لرسم صورة تصميمية معتمدة في اغلب حالاتها على التفاصيل والتباين في المساحات للتعبير عن فكرة معينة.

ج- التوازن الشكلي: من ابرز خصائص أبنية النصب التصميمية والتي لا تشير فقط الى ظاهرة فيزيائية تنتج من تعادل حسابي، بل يمكن ان يفسر على انه توازن ادراكي ينتج كحصيلة تفاعلات حسية تفرز نتائجها بهيئة احكام محدده متزنة كانت او غير متزنة[٢٨] وبذلك اعتمد البحث في قياسها على اثنين من القيم الممكنة: الاولى تمثل التناظر وهو سمة مميزة للأبنية النصب في عبر العصور والطرز المعمارية بصورة عامة. اما الاسلوب الثاني لقياس التوازن فهو التناظر غير التام وهو اسلوب برز ضمن عمارة فتره ما بعد الحداثة والى الان، حيث يعتمد على ادراك المتلقي واستيعابه لتوازن الكتلة من خلال محاور غير واضحة.

د- المعاصرة: يظهر هذا المفهوم إضفاء لمسة من الحداثة على المجتمع من خلال أبنية النصب، حيث تشير هذه الأبنية الى تقديم قدرات تنفيذية حديثة في إنتاج هذه الأبنية والمساهمة في التقدم التكنولوجي الذي يميز

العصر[٢٩]. وترتبط هذه المعاني بأبنية النصب من خلال العديد من المفاهيم المعبرة عن معاصرتها فيما يتصل بقريناتها السابقة والتي يمكن قياس اهمها من خلال تحقيق متغير المرونة او التكنولوجيا العالية.

هـ- المعاني الدلالية: يرى برودبانت (Broadbent) ان العمارة بصورة عامة هي منظومة من الاشارات ذات معاني و دلالات[٣٠]، اما جينكس (Jencks) فيؤكد ان المعنى في البيئة امر لا مفر منه وان كل شيء يمكن رؤيته او التفكير بشأنه له معنى ويتخذ له موضعا ضمن منظومة الدلالة[٣١]. حيث انه في اللحظة التي نخترع فيها شكلا جديدا فأننا نكسبه معنى واشارات دلالية حتمية طالما يوجد مجتمع ما حوله، و يشير الى مفهوم الاكتساب الدلالي. حيث ان اي تدخل موضعي يسهم في تعزيز دلالاته او اكسابه دلالات جديده [٣٢]. وفي هذا الصدد يرى [٣٣]عندَما تُصبح الشواخص أدواتَ إرشاد واستدلال إضافةً الى اعتباراتها الجماليّة، وعندما تحمِل الشواخِص النُصبيّة معانيَ وظيفيّة فإنها تكتسِبُ زَخماً مُضافاً (ثقل دلالي) في قُدرتِها التعبيريّة وقُدرَتِها على اجتذاب الانتباه[٣٤]. وبذلك يمكن تحقيق هذه المعاني من خلال المتغير دلالة وظيفية، او دلالة فكرية، او الدالة الملغزة بالإضافة الى المتغير ثقل الدلالة الموضعية لها اي انها تكون ضمن حقل دلالي قوي يزيد من فعل اشعاعها.

٢.٤ وصف المفردات ضمن مستوى الخصائص السياقية

تشمل مفردة التفرد والانسجام والتنظيم الفضائي والهيمنة وكما يأتي:

أ- التفرد: وهو خاصية لتوليد نتاج حضري جديد من عناصر وعلاقات تشابهية وخلافية فيما يتصل بسياق المدينة يتسم بتميزه وعدم توقعه وارتباطه بروح عصره[٣٥] وتعتبر أبنية النصب اوضح تطبيقاته لما تملكه من مكانه مميزه في مدنها. ولقد اكد البحث من خلال دراساته السابقة انه يمكن الوصول الى حاله التفرد في المبنى النصبي من خلال تحقق متغير الابتكار او الغرابة بالنسبة الى السياق المحيط بالمبنى، ويتجسد ذلك على مستويين المخطط والواجهة.

ب- الانسجام: مهما تكن هياكل الأبنية متزنة وذات اشكال بسيطة ومتداخلة، الا ان الوقع البصري عموما، يبقى مختلا مالم تتوالد في اجزاءه اواصر ربط مشترك تساعد في اضفاء صفة الانسجام والتجاوب التكويني لمجمل مكوناته واجزاءه، ولتجسيد هذه الخاصية في أبنية النصب المعاصرة ضمن سياقها تستدعي لصنعها عوامل عدة تتظافر فيما بينها لإعطاء الدلالة والانطباع بان مكونات السياق تتناغم مع بعضها لصبغ الصورة الاجمالية التي ترسم حدوده، وتصور معالمه وتبرز خصائصه[٣٦]. ان الخصائص الشكلية للأبنية النصب لها بالغ الاثر في تشكيل الصورة النهائية للسياق الحضري من خلال رسم ملامح المدينة واشكال مكوناتها سواء كان تطابقاً او تنافراً ام توافقاً. وهذا ما يمكن قياسه من تحديد القيم المتغيرة للانسجام وهي التقليد والتباين والتناقض فيما يتصل بسياقها الحضري. وكما جاء سابقا في دراسة كارمونه (Carmona). يتم قياسها مباشرة من خلال هذه القيم الممكنة، الاولى تمثل التقليد بمعنى تصميم يشابه السياق المحلي، اما القيمة الثانية فهي التباين بدرجة معينة عن السياق، اي بتصميم جديد مع نقل بعض الصفات التقليدية، اما القيمة الأخيرة فتمثل الانسجام من خلال التناقض الناجح مع السياق والذي اعتمد كثيرا في أبنية النصب المعاصرة من خلال تصاميم غريبة وغير مألوفة في سياقها. ومع انه لكل من هذه الخيارات الثلاثة موقعها الذي تستدعيه طبيعة المدينة ومجتمعها الا ان التجارب العالمية اثبت ان الخيارين الاخيرين هما الاكثر تقبلا من قبل الانسان في تحقيق هذا النوع من الأبنية.

ج- التنظيم الفضائي: تودي عناصر تنسيق المواقع دورا متميزا ورئيسيا في ابراز وتميز أبنية النصب المعاصرة ضمن موقعها الحضري، كما ان لتنوع اشكالها ومقاييسها دور في خلق نمط من التشكيل العام تتجسد فيه المعاني المقصودة لهذه الأبنية ضمن موقعها الحضري، بحيث لا يربك من جانب اخر نظر المراقب ويجعله ينتقل ببصره و بإيقاعيه موسيقية متناغمة محقق نوع من التهيئة النفسية والروحية لغرض تقبل وادراك او استيعاب مضامين أبنية النصب الفكرية. وهذا ما يمكن قياسه من خلال اربعة متغيرات تمثل نمط تخطيط المرتبط بمحيط هذه الأبنية، او توقيع المعالم الاخرى بالنسبة لها، او نمط الحركة للمتلقي ضمن المسالك المحيطة بها، بالإضافة الى درجة الانفراد للمبنى ضمن سياقه.

د- الهيمنة: تعتبر اوضح الخصائص السياقية للأبنية النصب بصور عامة والتي اهتم بدراستها العديد من المنظرين مثل لينج (Lynch 1960) الذي عرفها بانها سيطرة او سيادة عنصر في البيئة الحضرية، على العناصر المُحيطة، من ناحية الحجم، والكثافة، والأهمية، تؤدي بالضرورة الى إدراك هذا العنصر كعنصر أساسي، ترتبط به عناصر ثانوية [٣٧] اما كولن (Cullen 1961) فعبر عنها بمثال يلخص تعريفها حيث يقول: "أذا ركزنا النظر على أحد المعابد القديمة في بيئته الطبيعية، فأن إحساسنا بمقياس المعبد سوف يكون طبيعياً، أما إذا وضعنا المعبد في وسط مجموعة من المنازل الصغيرة، ففي هذه الحالة سوف يظهر لنا مقياس المعبد ضخماً

بالمقارنة مع هذه المنازل" [٣٨]، من هذا يمكن قياس الهيمنة لهذه الأبنية من خلال طريقة تعاملها مع متغير خط السماء او المقياس النصبي او المحورية او المركزية بالنسبة لباقي السياق.

مما تقدم يمكن صياغة جدول مفردات الاطار النظري بصيغته النهائية (الجدول (١)- الملاحق) والذي سوف يتم قياسها في الدراسة العملية.

٥. الدراسة العملية:

تتضمن الدراسة العملية اختبار فرضية البحث وفق مفردات الإطار النظري المستخلص كما يلي:

١.٥ اختيار منطقة الدراسة الميدانية

امتازت المدن العراقية وعلى مر العصور بامتلاكها العديد من أبنية النصب، والتي جاءت كل منها معبرة عن حقبة زمنية معينة تظهر حضارتها وافكارها ومنها ما ظهر في الفترة المعاصرة والتي اختص البحث فيها مما يجعل هذه المدن قابلة للتطبيق، وقد تم انتخاب مدينة النجف للدراسة العملية لأهميتها الدينية والتاريخية بين المدن العراقية، اللتان اكسبتا المدينة هويتها الرمزية وجعلتها من انشط المدن في الجانب السياحي على مدار السنة ومن داخل العراق وخارجه. وما تشهده من امكانيات كبيرة حاليا من تطور عمراني وحضري، وملاحظة العديد من الانماط الشكلية والطرز المعمارية المعاصرة التي اخذت تنتشر في ارجاء المدينة، وخاصة في الشوارع الحديثة. بالاضافة الى انفتاحها نحو العالم من خلال اقامة مشاريع استراتيجية كالمطار ومحطات نقل دولية، بالإضافة لاختيارها عاصمة للثقافة الاسلامية عام ٢٠١٢.

٢.٥ تحديد المشاريع المنتخبة للدراسة العملية

لغرض إجراء التطبيق تم انتخاب مجموعة من الابنية المحلية بعد وضع مجموعة من المعايير لانتخابها شملت التنوع الوظيفي للمشاريع. ان تكون جميع المشاريع ضمن الحدود الادارية لمدينة النجف. التأكيد على كون المشاريع حديثة الانشاء ومعاصرة. توفر المعلومات الكافية عن المشاريع المنتخبة. وفي ضوء ما تقدم تم انتخاب (٤) مشاريع سيتم وصفها لاحقا وهم: المشروع (A): مجمع شهيد المحراب. المشروع (B): قصر الثقافة. المشروع (C): مبنى الحكومة الملحية. المشروع (D): المدرسة الدينة لمدينة العلم.

٣.٥ اسلوب اختبار الفرضية

يعتمد البحث في الكشف عن مدى تحقق خصائص أبنية النصب المعاصرة المستخلصة من الاطار النظري في كل من مشاريع المنتخبة من خلال اسلوب التحليل حيث يتم اعداد قوائم تحليل تجمع هذه المشاريع وتحتوي على اسم المفردة الاساسية والمتغير الخاضع للقياس وقيمه الممكنة. ويتم تحديد مدى تحقق وظهور هذه القيم في كل مشروع وتأشير ذلك في القائمة التي تملأ من قِبَل الباحثان على وفق ما ورد في وصف المشاريع التي ستذكر لاحقا، وضمن حدود المفاهيم المطروحة في الاطار النظري للبحث.

٦. وصف المشاريع المنتخبة: والتي تشمل:

١.٦ المشروع الاول: مجمع شهيد المحراب الثقافي

يقع المشروع ضمن فضاء مركزي مهم ذي كثافة بنائية عالية (شكل١) عند تقاطع المدخل الرئيسي للمدينة القديمة وامتداد الطريق الاقليمي (النجف- ديوانية)، تحيطه الاحياء السكنية من جهة الشرق والجنوب، اما من جهة الشمال فيرتبط مع تقاطع مركزي مهم يمثل نقطة التقاء الخطوط الاقليمية الثلاثة الممتدة من جنوب المدينة الى شمالها باتجاه مدينة كربلاء ومن المدينة القديمة غربا باتجاه مدينة الكوفة شرقا. يعد المشروع الاضخم في العراق بمساحة (٦٠٠٠٠م٢) من حيث نوعية فعاليته الدينية والثقافية المشتركة حيث يضم مسجد الإمام علي ع الذي يتسع لـ (١٢٠٠٠) مصلي، ومرقد شهيد المحراب كفعاليات دينية، وجامعة اسلامية، ومدرسة دينية لكل من الرجال والنساء تسع كل منها (١٥٠٠) طالب، ومكتبة عامة تتسع لمليون كتاب، ومؤسسة تراث شهيد المحراب، بالإضافة الى دار لضيافة الزائرين، وقاعات متعددة الوظائف[٧]. جسد المشروع فكرة المدينة الاسلامية المصغرة ضمن مساحته التي تحتوي اهم الفعاليات الرئيسية لها كالمسجد والمرقد اللذان ازيحا سوية باتجاه القبلة مكونان المحور الديني الذي يقابله المحور الثقافي لبقية فعاليات المشروع. تم ربط الفعاليات بممرات حركة تنتهي بالفضاءات المفتوحة الداخلية عبر بوابات رئيسية وثانوية كصورة مشابهة لأزقة المدينة القديمة. اقترن ذلك بضخامة المقياس وهيمنته في تصميم المسجد الرئيسي وقبته الزرقاء الضخمة ليظهر بذلك حالة من الشعور بالتواضع والرهبة في ان واحد (شكل٢)، (شكل٣). تستند القبة على قاعدة ضخمة مجسمة بشكل هندسي مميز تقع على جانبيها مأذنتين

[7] http://www.alhikmeh.org/news/archives/7176

بارتفاع (٧٠م) تعدان الاطول في المدينة والمنطقة وبتصميم فريد عن باقي اشكال المآذن في المدينة. بينما يجسد المرقد صورة الاضرحة الاسلامية التي تهتم بالتفاصيل والنقوش والزخارف الاسلامية. اما الفعاليات الثقافية الاخرى فتميزت باستخدام الأقواس الاسلامية الضخمة على طول واجهاته الخارجية وبشكل اروقة في جزء منها، مكونة شعور بالاستمرارية والهيمنة نتيجة تكرارها، لتنتهي عند مدخل المبنى المميز بمأذنته التي تعلوه كأسلوب جديد في التعامل مع المداخل في المدينة.

٢.٦ قصر الثقافة

يعد اهم واكبر المشاريع الثقافية في العراق التي تضم مساحة كبيرة ١٥٥٠٠٠م٢ لأشغال فعالياته العديدة المختصة بالثقافة والادب بالإضافة الى تكنولوجيا متقدمة تواكب مكانة هذا المبنى كمقر لاحتفالية مدينة النجف كعاصمة للثقافة الاسلامية عام (٢٠١٢). يقع المشروع ضمن سياق حضري مفتوح (شكل٤) ترتبط واجهته الرئيسية على الطريق الاقليمي لمطار النجف الدولي والممتد شمالا بتجاه محافظة كربلاء. يجسد المشروع مركز حضري اكثر عصرية من المشاريع السابقة، فجاء يدمج بين طراز القصور الرئاسية (شكل٥) لكن بفعالية ثقافية للتعبير عن مكانة المدينة الثقافية والادبية. مستثمرة بذلك ما عرف عنها من قصور تاريخية مثل قصر الامارة وقصر الخورنق. اعتمد المصمم الطرز المعمارية الاسلامية من خلال العناصر المعمارية الضخمة كالأعمدة المربعة والزخارف الاسلامية[8] (شكل٦). يتسم المشروع بالتناظر التام في كتلة مركزية تعلوها قبة ضخمة زجاجية مسطحة غير مألوف في المدينة، تعد الاكبر في العراق بقطر (٣٦م) وارتفاع ٣٥م، تسهم في تأكيد ضخامة الشكل الخارجي وزيادة تناظره وبالتالي نصبيته. ضم المشروع قاعة مؤتمرات متطورة تسع (١٥٠٠) شخص، بالإضافة الى مسرح يسع (٦٠٠) شخص وقاعتين الكبرى تسع (٣٠٠) شخص وصغرى تسع (٢٦٠) شخص مع وجود صالة للاجتماعات. احتوت البناية على متحف من طابقين ومكتبة وقناة تلفزيونية ومركز للتسوق ومسجد، بالإضافة الى طابق السرداب المخصص لورش خاصة بالمسرح وقاعة لعرض رسوم اللوحات التشكيلية. بالإضافة الى الحدائق الواسعة التي تضم مسرح صيفي مدرج واماكن للعروض ومسبح ومهبط للطائرات[9]. كما جاء تصميم المشروع متوافقا مع متطلبات الجهة المستفيدة في المحافظة على البيئة والاستدامة. كما تم تنظيم مسالك الحركة الخارجية المحيطة به وربطها مع الطريق الاقليمي للمدينة من خلال محاور حركية عمودية عليه (شكل٧).

٣.٦ مبنى الحكومة المحلية

يعد اعلى مبنى للحكومة المحلية في العراق بارتفاع (٤٥م) ومساحة كلية ٣٥٠٠٠م٢ وهذا ما جعل منه مركز بصري من اماكن مختلفة ضمن سياقه خاصة انه يشغل موقع حيوي مهم في المدينة، حيث يقع على امتداد الطريق الرئيسي الرابط بين المدينة القديمة غربا والكوفة شرقا (شكل٨) ضمن موقع مبنى المحافظة السابق الذي قصف عام (١٩٩٠). وقد تم الارتداد عنه بمسافه (٢٥م) لخلق فضاء امامي واسع ساهم في تكوين محور حركي داخلي بارز يصل بين المدخل الخارجي والطابق الاول عبر جسر معلق يخترق المبنى لحركة السيارات الخاصة، تحيطه من الجانبين الاقواس الاسلامية ويسقف بشبكة من الزخارف الهندسية الضخمة (شكل٩). لقد قدم المصمم من خلال المشروع صورتين رمزيتين مثلت الاولى كون المبنى اعلى سلطة حكومية لإدارة شؤون المدينة وهذا ما جسده من خلال الشكل الخارجي العام الاقرب الى المكعب المتناظر، الذي يوحي بالقوة والحسم بالإضافة الى المقياس والارتفاع المهيمن في سياقه (شكل١٠)، اما الصورة الثانية فارتبطت بخصوصية المدينة الدينية والثقافية التي اكد عليها المصمم من خلال استخدام الرموز الموروثة بأشكال مختلفة ميزت كل من واجهات المبنى الاربعة عن الاخرى ضمن اطار متجانس ومعاصر. وما زاد في ذلك اعتماده على اللون الابيض الناصع والمتداخل مع مادة الطابوق للتعبير عن هذا التمازج بين القديم والحديث. وعلى الرغم من فعالية المبنى الادارية المختصة الا انه احتوى على مجموعة من الفضاءات الاجتماعية مثل المسجد والاستراحات بالإضافة الى مساحات كبيرة من المناطق المفتوحة الخضراء خصص جزء منها كمهبط للطائرات (شكل١١).

٤.٦ المدرسة الدينية لمدينة العلم الثقافية

تقع المدرسة على الواجهة الرئيسية (شكل١٢) لمشروع مدينة العلم الثقافية المخصصة لإسكان وتعليم طلبة العلوم الدينية والتي تقع في الجزء الجنوبي من مدينة النجف ضمن ارض مساحتها الكلية ٢٣٠٠٠م٢ ومساحة بنائها ١٢٦٠٠م٢ وطول (٧٥٠م) مطل على الطريق الاقليمي (نجف - ديوانية) وقد تم ترك مسافة ارتداد عن

[8] http://www.rotamgrup.com/site/index.php/najaf-cultural-center
[9] http://almustashar-iq.net/index.php/permalink/5315.html

الطريق المذكور بعمق (٥٠م). تحيط بالمدينة من الجهة الجنوبية مساحة مفتوحة بعمق (١٨٠م) تفصلها عن بحر النجف وتنفصل عن الاحياء السكنية بحدود (١٣٠م) من الجهة الشرقية وبمسافات متباينة من الجهة الغربية. وهذا ما شكل موقع مميز للمجمع العلمي كأطول واجهة حضرية (شكل١٣)، في المدينة تمتد ضمن مدخلها الرئيسي من جهة الجنوب. وقد تميز الموقع بقربه من مرقد الامام علي (ع) حيث لا يبعد عنه اكثر من (٢٤٥٠م) وهذه الصفة امتازت بها المدارس الدينية على مر التاريخ في المدينة. بالإضافة الى قربها من المناطق السكنية المجاورة والتي جعلت منه سهل الوصول والاستخدام من قبل قاصديه. يتألف المجمع من ثلاثة بنايات تمثل الجزء المركزي وجانبيه، كل منها يتألف من ثلاث بنايات ترتبط فيما بينها بواسطة عدد من الممرات لضمان انسيابية الحركة وسهولة الوصول مشكلة كتله حضرية متناظرة. تحتوي البناية المركزية على اربع طوابق تعلوها قبة كبيرة الحجم بارتفاع ٣٠م فضلا عن قبتان اقل منها حجما يقعان على جانبيها زادا من تناظر المجمع وضخامته (شكل١٤) اما البنايتان الجانبيتان فانهما يتألفان من (٣) طوابق بالإضافة الى سرداب لكل منهما. يطغى على الشكل الخارجي للمجمع معالم العمارة الاسلامية المتمثلة بالقباب التي تتوسط اعلى المشروع بالإضافة الى الاقواس الاسلامية التي كانت السمة البارزة في الواجهة بهدف التأكيد على العنوان الاسلامي للمشروع على مستوى الجزء والمدينة على مستوى الكل كونه يقع على مدخلها الرئيسي. كما حاول المصمم ان يربط بين القديم متمثلا بالمدارس الدينية ذات المعالم الاسلامية المميزة كما في المدرسة المستنصرية، وبين الجديد والمتمثل بأنظمة البناء الحديثة والضخمة التي تعكس التطور والمعاصرة.

٧. تحليل نتائج القياس

تشمل نتائج قياس متغيرات المفردات المستخلصة من الاطار النظري وكما في (جدول١)-الملاحق:

١.٧ تحليل نتائج قياس الخصائص المعمارية وكما يأتي:

تشمل تحليل نتائج قياس مفردة الرمزية والتعبيرية والتوازن الشكلي والمعاصرة والمعاني الدلالية وكما يأتي:

١.١.٧ تحليل نتائج قياس مفردة الرمزية وكما ياتي:

تشمل تحليل نتائج قياس متغير الاستعارة الشكلية والمرجعية الرمزية وكما يأتي:

تحليل نتائج متغير الاستعارة الشكلية: تكشف نتائج التحليل والمستخلصة من وصف الأبنية المنتخبة، وجود تطابق بين الأبنية الاربعة (A)،(B)،(C)،(D) في تحقيق الاستعارة الشكلية من خلال استخدامها للرموز ذات الاشكال الهندسية الموروثة من ثقافة المدينة، وهو ما اعتمدت علية اغلب أبنية النصب بصوره عامة في المدن العربية. فعلى مستوى الواجهة يظهر استخدام القوس الاسلامي في المداخل والجدران والشبابيك وبأشكال متفاوتة تعبر عن وجه نظر المصمم، بالإضافة الى التأكيد على اهمية القبة في هذه الأبنية لما لها من ارتباط بهوية المدينة على الرغم انها ظهرت زجاجية في مشاريع (B)،(C) كنمط جديد في اسلوب تنفيذها. كما حاول المبنى (B) ان يقدم هذه الرموز بأسلوب اكثر حداثة من خلال التأكيد على تكرار الزخارف الاسلامية المعدنية المنفصلة عن الجدران او التي تظهر كنقوش في سطوح الاعمدة المربعة، رغم انها تبقى ضمن دائرة الرموز المتداولة. اما على مستوى المخططات فتم الاعتماد على المساقط المنتظمة ذات الاشكال المربعة والمستطيلة والتي تميزت بها الأبنية الاسلامية ذات الطابع النصبي.

تحليل نتائج متغير المرجعية الرمزية: اشرت النتائج الى تتطابق الأبنية المنتخبة (A)،(C)،(D) في تحقيقها لمرجعية رمزية من خلال ارتباطها بالسياق الزماني للمدينة وتجسيدها لموروث المدينة الاسلامي، بينما كان لمبنى (B) محاولة في تقديم رمزيته بأسلوب معاصر يتوافق مع الحدث الممثل بتنصيب مدينة النجف عاصمة الثقافة الاسلامية عام (٢٠١٢م).

٢.١.٧ تحليل نتائج قياس مفردة التعبيرية

كشفت نتائج تحليل الأبنية المنتخبة عن تحقق التعبيرية فيها من خلال اعتمادها على الاسلوب الهندسي التقليدي الذي يتوافق مع طبيعة اشكال الأبنية في المدينة العربية الاسلامية ورموزها المستعارة، دون اهمال ذوق وثقافة المتلقي في ادراك جمالية هذا الاسلوب كبعد رابع. بينما لا يظهر في اي منها اسلوب النحت الذي غالبا ما يظهر في أبنية النصب الايقونية المعتمدة على الاشكال الكونية والطبيعية في تصاميمها والتي تفتقدها مدينة النجف والمدن العراقية بصورة عامة.

٣.١.٧ تحليل نتائج قياس مفردة التوازن الشكلي

تكشف نتائج تحليل متغيرات التوازن، وجود تطابق بين الأبنية الاربعة (A)،(B)،(C)،(D) في تحقيق التوازن البصري على المستوى المعماري من خلال التناظر التام. بينما يتميز مبنى (A) عن بقية الأبنية بتحقيقه لقيمتي التوازن، حيث يظهر التناظر التام من خلال جزء من المبنى والمتمثل بالمحور الممتد من المرقد الى

المسجد الرئيسي باتجاه القبلة، وما زاد من أثره تسقيط القباب على امتداده ووجود المأذنتين على جانبيه. كما يحقق التناظر غير التام من خلال التعامد المرن لمحاور التخطيط العام للمجمع (المحور الثقافي) مع محور المسجد والمرقد المزاح عنه نحو القبلة (المحور الديني) بحيث يقوي كل منهما أثر الاخر وتؤدي الى منظومة كلية متوازنة، تسهم في تحقيق وحده بصرية للمبنى من خلال قراءة مباشرة وغير مباشرة له. وبذلك تجسد الأبنية الاربعة الطراز المعماري الاسلامي الذي عرف بتحقيقه للتوازن والاستقرار والذي يظهر التجلي والسمو لأبنية المساجد والمراقد والقصور والمدارس ذات الطابع النصبي.

٤.١.٧ تحليل نتائج قياس مفردة المعاصرة

تشمل نتائج متغير المرونة او التكنولوجيا العالية وكما يأتي:

تحليل نتائج متغير المرونة: اشرت نتائج التحليل الى توافق جميع الأبنية المنتخبة في تحقيق المرونة من خلال مؤشر الديمومة حيث يظهر الاهتمام الخاص بأسلوب الانشاء مقارنة بباقي الأبنية في المدينة، و لم يظهر في اي من الأبنية المرونة في المعايير التصميمة بسبب اعتمادها على الصرامة والابعاد القياسية في تصميم فضاءاتها والتي انعكس بدوره في نتاج الاشكال الهندسية المنتظمة في الواجهات. بينما حققت (A)،(B)،(C) قدره على الاكتفاء بفعالياتهم الخاصة عن المدينة والتي لم يحققها مبنى (D) حيث يرجع ذلك لطبيعة فعالياتها. وبهذا فان المبنيين (A)،(B) حققا اعلى درجات المرونة من خلال ثلاث قيم ممكنة، بينما اكتفى كل من (C)،(D) في تحقيق قيمتين فقط.

تحليل نتائج متغير التكنولوجيا العالية: كشفت نتائج التحليل ان كل من الأبنية (A)،(D) لم يقدما اي صيغة متقدمة لتحقيق التكنولوجيا العالية وهذا واضح من خلال اعتمادهما على التقنيات التقليدية ذات الطابع الاسلامي. بينما حقق مبنى (B) كل مؤشرات التكنولوجيا والتي اعتبرت احد اهدافه في تجسيد مبنى يظهر تطلعات المدينة نحو الثقافة الاسلامية المعاصرة. فيما اكتفى مبنى (C) في تحقيقه لمؤشر تقنيات العناصر الذكية فقط والتي تظهر في التفاصيل الداخلية للمبنى.

٥.١.٧ تحليل نتائج قياس مفردة المعاني الدلالية

تشمل نتائج الدلالة الوظيفية والدلالة الفكرية والدالة الملغزة وثقل الدلالة الموضعية وكما يأتي:

تحليل نتائج متغير دلالة وظيفية: تظهر نتائج التحليل عن وجود التطابق بين الأبنية الاربعة في تحقيقها للدلالة الوظيفية ذات طابع نصبي ومن خلال القيم الممكنة الاولى للمتغير حيث يظهر الطراز النصبي ضمن وظيفة المسجد في مبنى (A)، والقصر في مبنى (B)،(C)، والمدرسة في مبنى (D). اما بالنسبة للقيمة الممكنة الثانية فتحققت من خلال استخدام القباب في جميع الابنية والمداخل النصبية في مبنى (A)،(D)، والمآذن في مبنى (A).

تحليل نتائج متغير دلالة فكرية: من خلال ما تقدم من نتائج نلاحظ هناك حاله من التوافق بين وظيفة كل المباني ودلالتها الفكرية المرتبطة بها، حيث مبنى (D) مع المعتقد الديني، و (C) مع السلطة والحكم، و(B) مع القوى الاقتصادية. باستثناء مبنى (A) الذي تظهر فيه دلالات القوى الاقتصادية بسبب مقياسه ومساحته وثراء تفاصيله البنائية بالنسبة لباقي الأبنية، هذا بالإضافة الى دلالة المعتقد الديني الأساسية فيه.

تحليل نتائج متغير دلالة ملغزة (الغامضة): كشفت نتائج التحليل ان جميع الأبنية المنتخبة (A)،(B)،(C)،(D) لم تظهر اي مؤشر لتحقيق الدالة الملغزة او الغامضة في أبنيتها سواء على مستوى غموض المعنى الشكلي او تعدد معانيه. وهذا بسبب اعتمادها على تجسيد الرموز والاشكال ذات المعاني المألوفة في السياق والنابعة من ثقافة المدينة.

تحليل نتائج متغير ثقل الدلالة الموضعية: من خلال نتائج التحليل يلاحظ وجود تباين في الثقل الدلالي لمواقع الأبنية، حيث يظهر في المبنى (A) اعلى ثقل دلالي بتحقيقه لمؤشرين الاول هو النفاذية العالية لموقعه بالمسارات المتصلة به مقارنة بباقي الأبنية المنتخبة، ويكون ذلك من خلال عدد المسارات الرئيسية المتصلة بفضائه، اما الثاني فهو وجود حدث خاص للموقع كونه يمثل مرقد لمجموعه من علماء الدين المعروفين في المدينة. بينما يظهر الثقل الموضعي في (C)،(B) من خلال ارتباطهما بساحة حضرية امام المبنى. في ما حقق المبنى الاخير (D) ثقله كونه يقع ضمن تقاطع مدخل المدينة الجنوبي حيث تمر خلاله مجموعه من المسارات الرئيسية.

٢.٧ تحليل نتائج قياس الخصائص السياقية وكما يأتي:

تشمل تحليل نتائج قياس مفردة التفرد والانسجام والتنظيم الفضائي والهيمنة وكما يأتي:

١.٢.٧ تحليل نتائج قياس مفردة التفرد: تشمل نتائج متغير الابتكار او الغرابة وكما يأتي:

تحليل نتائج متغير الابتكار: كشفت نتائج التحليل عن وجود تطابق بين الأبنية (A)،(C)،(D) في تحقيق الابتكار من خلال القيمة الثانية. حيث تم استثمار العناصر والعلاقات الشكلية الموروثة من طرز عمارة المدينة

الاسلامية واعادة تنظيمها بأسلوب جديد، كما في شكل المآذن في مبنى (A)، وظهور علاقات شكلية جديده ذات الطابع الاسلامي ضمن الواجهات في مبنى (C)،(D). بينما استطاع المبنى (B) ان يظهر خرقا في الخصائص الشكلية لبعض العناصر المرجعية في المدينة كما في القبة الزجاجية ذات الشكل المسطح، يضاف لذلك ارتكاز المبنى من واجهته الامامية على اعمدة مربعه ضخمة من الحجر الابيض المنقوش كطراز لم يعهده سياق المدينة من قبل.

تحليل نتائج متغير الغرابة: تبين النتائج ان الأبنية (A)،(C)،(D) لم تقدم اي مؤشر لتحقيق الغرابة، فعلى الرغم من تباين فعالياتها واشكالها الا ان جميعها بصورة عامة تعد مألوفة للمدينة والمتلقي، وهذا يظهر بوضوح في الاعتماد على العناصر والعلاقات الشكلية الموروثة للمدينة. اما المبنى (B) فعلى الرغم من فعالية المبنى الثقافية المرتبطة بمدينة النجف كمركز اسلامي له هويته العلمية والادبية، الا ان الطبيعة الاعلامية التي يتميز بها المبنى لم تكن مألوفة سابقا في المدينة مما جعلها تقترب من مفهوم الغرابة كفعالية جديده تحاول نقل المدينة نحو العالمية.

٢.٢.٧ تحليل نتائج قياس مفردة الانسجام: لقد اشرت نتائج التحليل الى التأثر الواضح للمشاريع المنتخبة بطبيعة المدينة التقليدية من حيث الانسجام مع سياقها الحضري، حيث اعتمدت كل من الأبنية (A)،(C)،(D) على اسلوب تقليد الخصائص الشكلية للمدينة العربية الاسلامية وخاصة بما عرف بعمارة المساجد والمراقد، اما المبنى (B) فحاول تقديم صوره اكثر تحرر من خلال الانسجام مع سياقه الحديث والاعتماد على تصميم معاصر يحتفظ ببعض الاشكال الموروثة.

٣.٢.٧ تحليل نتائج قياس مفردة التنظيم الفضائي: تشمل نتائج متغير نمط تخطيط وتوقيع المعالم ونمط الحركة ودرجة الانفراد للمبنى ضمن سياقه وكما يأتي:

تحليل نتائج متغير نمط تخطيط: تكشف نتائج القياس عن ان جميع الأبنية تحقق تنظيما فضائيا في المدينة من خلال القيمة الاولى، حيث تم تسقيط فضاءاتها ضمن الطرق الاقليمية الرئيسية للمدينة وبعيدا عن شبكات الطرق الثانوية المتعامدة، مما ساعد في خلق تجربه حسيه ممتعه نتيجة التعاقب الحركي بينهم ضمن مسارات محدده وواضحة. اما المؤشر الثاني فقد تحقق فقط مع المبنى (A) نتيجة توقيعه ضمن مركز ارتباط مسارات رئيسية وثانوية من جهاته الأربعة.

تحليل نتائج متغير توقيع المعالم: مما تقدم من نتائج نجد ان كل من المبنيين (A)،(C) و (A)،(D) يحققان تنظيما فضائيا في سياقهما من خلال القيمة الممكنة الاولى، حيث ترتبط مع بعضها بقوى شد (قوى ربط بين المعالم) تنظم ما بينها من فضاءات وبالتالي تزيد من وضوحيه سياقهما من جهة والربط بين اجزاء المدينة ككل من جهة اخرى. بينما حقق كل من المبنيين (B)،(D) القيمة الثانية الممثلة بالامتداد (التوسع نحو بؤر جديده)، نتيجة توقيعهما ضمن اطراف المدينة مما تهيأ فرص لخلق معالم ضمن بؤر مركزية جديده تمتد بتجاه الخارج ترتبط بها كقوى شد مستقبليا.

تحليل نتائج متغير نمط الحركة: يستخلص من نتائج تحليل وصف الأبنية ان كل من الأبنية (A)،(B)،(D) تحقق تنظيم فضائي على مستوى مشهدها الحضري من خلال تصميم ذو تنظيم واسع للأشكال يتوافق مع حركه السيارات في المسالك المرتبطة بها مما يودي الى ادراك تفاصيلها بصوره افضل من قبل المشاهد. فيما لا يظهر هذا التوافق في المبنى (C) بسبب غناه بالتفاصيل الشكلية المتباينة التي تتطلب استيعابها من المشاهد ضمن مسالك للمشاة وليس كما في الواقع حيث يقع المبنى ضمن مسالك حركة السيارات.

تحليل نتائج متغير الانفراد: اشرت نتائج التحليل الى تحقيق الأبنية (B)،(C)،(D) الانفراد والعزل الفضائي عن الأبنية المجاورة ضمن سياقها، حيث تظهر فيها النسب (٣:١) كحد ادنى بين ارتفاع المبنى النصبي الى بعد المسافة الافقية مع اقرب الأبنية المجاورة له. بينما لا تتحقق هذه النسبة في المبنى (A) بسبب طبيعة سياقه ذات الكثافة البنائية العالية.

٤.٢.٧ تحليل نتائج قياس مفردات الهيمنة: تشمل نتائج متغير خط السماء والمقياس النصبي والمحورية والمركزية وكما يأتي:

تحليل نتائج متغير خط السماء: اشرت نتائج التحليل الى تحقيق كل من الأبنية (A)،(B)،(C) لأعلى ارتفاع ضمن محيطهم البصري، لوجود المآذن في (A) وللطبيعة الوظيفية (B)،(C) التي تتطلب أبنية متعددة الطوابق. بينما لم تتطلب وظيفة المبنى (D) هذا التميز بالارتفاع ضمن سياقها. اما في ما يخص قيمة شكل السطوح فقد حققت جميع الأبنية (A)،(B)،(C)،(D) تغير واضح في خط سماء سياقهم الحضري المحيط ومن خلال المآذن والقباب المميزة بارتفاعها واشكالها في كل منهم.

تحليل نتائج متغير المقياس النصبي: تكشف النتائج عن تطابق جميع الأبنية المنتخبة في تحقيقها للمقياس النصبي في المدينة من خلال اعتماد على مؤشر المقياس الانساني، حيث رغم ابعادها التي تجاوزت سياقها

الحضري على مستوى الارتفاع والمخططات الافقية الا انها تبقى مراعية للأبعاد الانسانية، ويرجع ذلك لمجموعه من العوامل منها ثقافة المدينة المتأثرة بطبيعة العمارة الإسلامية وأبنيتها النصبية، والى مستوى التقبل والذوق العام للمجتمع، بالإضافة الى الامكانيات الاقتصادية وطبيعة الاستثمار فيها.

تحليل نتائج متغير المحورية: من خلال ما يظهر من نتائج يلاحظ ان جميع الأبنية المنتخبة تحقق المحورية البصرية من اماكن متعدد ضمن سياقها المحيط، محققه بذلك مشاهد بانوراميه مرتبطة مع موقع المشاهد وزاوية نظره للمبنى. بينما حققت الأبنية (B)،(D) محورية حركية عمودية على اتجاه المبنى لم تظهر في باقي الأبنية المنتخبة.

تحليل نتائج متغير المركزية: كشفت النتائج عن تحقيق المبنيين (A)،(D) لسياق مركزي معرف ومهيمن ضمن مواقعهما. اما المبنى (C) فقد حقق مركزيته من خلال خلق بؤرة ستراتيجية ذات طبيعة وظيفية ادارية ضمن سياقه. في حين لم يحقق المبنى (B) اي من القيم المركزية مقارنة بباقي الأبنية. الا ان ذلك لا يمنع من امكانية تحقيقه لها عند اكمال المشاريع المستقبلية في سياقه.

مما سبق في تحليل لكل من الأبنية المنتخبة (A)،(B)،(C)،(D) يظهر ان جميعها استطاعت ان تحقق حالة من التطابق مع مفردات خصائص الابنية النصب المعاصرة المعمارية منها والسياقية، سواء كان هذا التطابق تاما او جزئيا مع متغيراتها، وبهذا يمكن اعتماد هذه الأبنية المنتخبة للقياس كأبنية تحقق الطابع النصبي ضمن سياقها الحضري.

٨. الاستنتاجات النهائية

سيتم طرح الاستنتاجات النهائية للبحث من خلال ما يرتبط بالاطار النظري، وما يختص في استنتاجات الدراسة العملية والتي تشمل تطبيق مفردات الاطار النظري التي توصل اليها البحث بالأبنية المنتخبة.

١.٨ الاستنتاجات المرتبطة بالاطار النظري:

- النصب هي معالم حضرية مميزة في المدينة تشيد على شكل أبنية او غير الأبنية، لها خصائص معمارية وسياقية محددة، تتباين مكانيا وزمانيا طبقا لمفاهيم المجتمع وتوجهاته الفكرية، لتشكل رموزا فيها من خلال تجسيدها لمضمون فكري دعائي او احتجاجي له اهدافه ودوافعه.
- لكل مدينة نصبها، حيث يمكن تميزها من خلال مجموعه من الخصائص التي تتباين في قيمها من مدينة الى اخرى طبقا لمفاهيم المجتمع وتوجهاته الفكرية وامكانياته، لهذا يعتمد في قياسها ضمن مستوى المدينة نفسها وليس بالمقارنة مع غيرها من المدن.
- ابنية النصب هي ابرز المعالم الحضرية التي يتعايش معها الانسان بصورة مباشرة في المدينة، تتميز بمجموعه محددة من الخصائص المعمارية والسياقية، تتفاوت في قوتها مكانيا وزمانيا طبقا لمفاهيم المجتمع وتوجهاته الفكرية وامكانياته الاقتصادية. لها القدرة اكثر من غيرها في التأثير على الخصائص البصرية والمعاني الدلالية والفعاليات الحضرية لسياقها الحضري.
- من الممكن التعامل مع جزء من المبنى على انه ذو طابع نصبي نتيجة اطلالته على ساحه او فضاء حضري واسع تزيد من الأثر في سياقها وتفاعل الجمهور مقارنة بالأجزاء الاخرى.
- أبنية النصب الايقونية هي احدث اساليب واشكال أبنية النصب والتي تعود نماذجها الاولى الى فتره عمارة الحداثة المتأخرة الا انها برزت في السنوات الاخيرة مدفوعة من قوى سياسية واقتصادية تطلب النمو والشهرة الفورية ونتيجة لتراجع الجانب الديني والتاريخي والتسليم بقبول المعاصرة كثقافة جماهيرية حاضرة، بالإضافة الى ظهور التكنولوجيا الحديثة وصعود النزعة الاستهلاكية والرغبة في الحرية والدعوة الى الديمقراطية واهمال التقاليد. مشكلة بذلك اداة قوية لإعادة تشكيل الصورة الحضرية والتي طالما رافقت خيال المدينة المستقبلية.
- اثرت المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، او ما يسمى بظاهرة العولمة، بالإضافة الى التقدم التكنولوجي في تغير النظرة الى أبنية النصب التقليدية والتي طالما كانت هي المهيمنة على ساحات المدن لفترات طويلة. من خلال انحسار اهميتها ودورها في المدينة وظهور أبنية النصب الايقونية كبديل حل مكانها خاصة في الدول المتقدمة. فيما تباينت هذه النظرة الى النصب التقليدية من مدينة الى اخرى حسب درجة تقبلها لأفكار العولمة وتبعا للمستوى الفكري والثقافي والذوق الفني العام لمجتمعاتها بالإضافة الى الامكانيات الاقتصادية لها.
- ان من وسائل معرفة كون المبنى مؤهلا ان يكون نصبا ايقونيا للمدينة هو معرفة ما اذا كان سينجح امام اختبار الزمن بتفاعله مع المجتمع الذين هم بالنتيجة ما يجعلون من مبنى معين نصبا وغيره لا. مع وجود استثناء لذلك في امثلة اصبحت ايقونات ونصب بعد انجازها مباشرة.

٢.٨ استنتاجات التطبيق العملي:

- تحقق الأبنية المنتخبة صفة الطابع النصبي ضمن سياقها عند ظهور حالة من التطابق مع مفردات الخصائص المعمارية لأبنية النصب المعاصرة والتي شملت: (الرمزية، والتعبيرية، والتوازن الشكلي، والمعاصرة، والمعاني الدلالية) بالإضافة الى خصائصها السياقية التي شملت: (التفرد، والانسجام، والتنظيم الفضائي، والهيمنة)، سواء كان هذا التطابق تاما ام جزئيا مع متغيرات هذه المفردات.
- يظهر من خلال البحث وجود توافق بين الخصائص التصميمية السياقية السائدة للأبنية النصب المعاصرة في مدينة النجف والمدينة العالمية بصورة عامة وهذا يرجع الى اعتماد توقيع هذه الأبنية في مدينة النجف خارج حدود المدينة القديمة وضمن سياقها الحديث المعتمد على النظام الخطي والشبكي. بينما تظهر المدينة تباينا واسعا في الخصائص التصميمة المعمارية لهذه الأبنية مع المدينة العالمية، حيث ترجع اسبابه الى طبيعتها الثقافية والاجتماعية التي حددت من درجة انفتاحها على الثقافات الغربية بالإضافة الى امكانياتها الاقتصادية، فيظهر أثر هذه العوامل بقوة على الخصائص الشكلية مقارنة بالخصائص التخطيطية للمدينة.
- ترتبط أبنية النصب بالرمزية ارتباط مباشر، فقد تكون جزء من النصب وأحيانا كل التوجه النصبي هو رمزي ويرجع ذلك للمستوى الفكري والثقافي للمجتمع. فالأبنية العظيمة في المدن يطلق عليها رمز للمدينة او المجتمع الذي قدمها، وان هذه الرموز هي التي تحدد عمارة مجتمع معين لمنطقة معينة، فالنصب نابعة من المجتمع ومرتبطة بمستوياته الفكرية لذا فهي ترمز له.
- ان الفرق بين أبنية النصب في المدينة العربية الاسلامية ومدينة النجف بصورة خاصة وأبنية النصب العالمية اليوم هي ان الاولى استمدت ملامح نصبها عبر الزمن معتمده على موروثها الديني والثقافي من خلال ذاكرتها الجمعية لهذا من الصعب فهمها بسهوله خارج سياقها لاختلاف الثقافة التي انتجتها، في وقت اتجهت النصب العالمية الى التحرر من الدين والمعتقد ومتجهة صوب ثقافه عامة يمكنها الوصول سريعا لكل المجتمعات على اختلاف ثقافاتها. لهذا فمتى ما استطاعت المدينة العربية الخروج قليلا من تزمتها بالموروث الى اشراك مصادر اكثر شمولية وتجسدها بأسلوب مبتكر يحفظ في الوقت نفسه خصوصيتها لكن بدعوه عالمية يمكن ان تصل الى الجميع واستيعابها.
- تحقق أبنية النصب المعاصرة اهدافها بصوره عامة من خلال مفهومي الرمز والتباين، فالرمز يتم تجسيده من خلال العناصر والعلاقات الشكلية التي ترتبط بثقافة وحضارة مجتمعاتها كما في اغلب المدن التقليدية او ما يرتبط بثقافة الانسان الشمولية دون تميز بين دين او جغرافية او تاريخ كما في اغلب المدن الرأسمالية الراعية لفكر العولمة. اما فيما يتعلق بمفهوم التباين فيقصد به هنا التباين الناجح الذي يحقق الانسجام مع سياقه، وهو يعتمد بالأساس على نظرية الشكل والخلفية حيث يمكن ان يحدث التباين من خلال (المقياس، الارتفاع، اللون، الانهاءات..الخ) التي تميز المبنى النصبي عن باقي سياقه. علما ان درجه تفوق الخاصيتين (التباين والرمز) عن بعضهما تختلف من مبنى الى اخر ومن مدينة الى اخرى حسب الدوافع والاهداف النصبية المطلوبة.
- يجب ان يكون تصميم المبنى النصبي المعاصر مميز يثير الدهشة لكي لا ينسى ضمن سياقه. وان التفسيرات الشخصية للشكل تساعد على اعطاء انطباع دائم للمبنى في ذهن المشاهد. ويمكن الوصول الى ذلك من خلال الاستعارة في التصميم خاصة في الاشكال التي ترتبط مع الطبيعة، الكون، الانسان حيث تساعد على تذكر المبنى والانجذاب له، وهذا ما افتقرت اليه المدن العربية بصورة عامة والعراقية بصورة خاصة والتي اعتمدت الاشكال الهندسية المنتظمة والمتناظرة.
- ان أبنية النصب المعاصرة التي تتميز تصاميمها او فعالياتها بالغرابة وعدم المألوفية في السياق او التي تملك الغموض في تفسير اشكالها والمعاني المرتبطة بها تكون لها القدرة اكثر من غيرها على جذب اهتمام المجتمع وزيادة التفاعل معها بغض النظر للمستوى الثقافي والفكري للمدينة.
- لم تعد المحاور الحركية هي المؤشر البارز في تحقيق خصائص أبنية النصب المعاصرة كما كانت في السابق اذ ان طبيعة تخطيط المدينة الحديث والكثافة البنائية العالية واكتظاظ المراكز ادى الى امكانية توقيع هذه الأبنية ضمن اي موقع كنوع من الاملاء الحضري على ان يملك محاور بصرية رئيسية والتي تعتمد على طريقة انفراده بالموقع وعزله عن الأبنية المجاورة حيث تزيد من عملية ادراك واجهاته بصورة كامله وتكسبه مشهد بانورامي عند النظر اليه من بعيد.
- المقياس هو عنصر اساسي في تحديد طبيعة المبنى النصبي المعاصر، الا انه يتأثر بمجموعة من العوامل وهي (شكل المبنى، فعاليته، السياق المحيط، سياق المدينة، موقع المشاهد، الذوق العام للمجتمع) والتي تغير نسبته من مكان الى اخر.
- التباين في المقياس اصبح سمة مميزة لأبنية النصب في المدينة المعاصرة، فبعدما كانت النصب تملك المقياس الاعظم في المدينة نجد ان هذه المفاهيم تغيرت في المدن المتقدمة وخاصة مدن ناطحات السحاب التي تتميز

فيها الأبنية ذات الارتفاعات المنخفضة والمتباينة مع محيطها كنصب مشهورة ذات تفاعل اجتماعي عالي. علما ان هذا المفهوم الجديد في المقياس النصبي لا يشمل المدن التقليدية بسبب طبيعة أبنيتها المنخفضة والتي تحتاج الى أبنية متباينة مع ارتفاعها.

- المبنى النصبي ليس من الضرورة ان يكون كبير او طويل فهو لا تقوم على اساس ابراز ارقام وقياسات جديده في المدينة ولكن كلما زاد الحجم زاد الأثر بشكل طبيعي. حيث يمكن لمبنى مصمم تصميما متقنا ان يكون اكثر أثرا من الأبنية الاكبر حجما، مع هذا يعد المقياس امرا حيويا اذا ما اقترن بفعالية المبنى حيث على سبيل المثال ان الأبنية السلطة والحكم من غير المرجح ان تكون صغيرة ضمن سياقها.
- مفهوم التعامل مع خط السماء ضمن أبنية النصب المعاصرة في المدينة اعتمد على مبدا التغير وليس الزيادة كما كان متداول في الماضي، وهذا ما تجسد اليوم في مدن ناطحات السحاب التي ظهرت فيها أبنية النصب الايقونية بارتفاع منخفض بعد ان اكتفى المجتمع من مشاهدة ناطحات السحاب واصبح يتودد الى المقاييس الانسانية من جديد، مع هذا لا يعني ان الأبنية الاعلى في المدينة فقدت طابعها النصبي خاصة اذا ما اقترن مقياسها بفعالية مهمة.
- ان مركزية المبنى النصبي المعاصر يتم تحقيقه من خلال اسلوبين يمثل الاول توقيعه ضمن سياق متكامل يتكيف معه كعنصر جديد ليجعله نقطة مركزية مهيمنة فيه، وهذا معتمد على درجه أثره في هذا السياق و تفاعل المجتمع معه، وهذا ما يظهر بوضوح في مراكز المدن ذات الكثافة البنائية العالية. اما الاسلوب الثاني فيمثل التصميم الحضري المتكامل الذي يهيئ المبنى النصبي المعاصر ليكون عنصر اساسي فيه ومن ثم تظهر الفضاءات الحضرية الاخرى كأجزاء مترابطة معه من ناحية الخصائص التصميمية والفعاليات الحضرية، وهذا الاسلوب يتم اعتماده في تصميم الفضاءات المفتوحة لخلق بؤر مركزية جديدة ضمن المدينة.

المصادر:

[١] ابن منظور، ٢٠٠٣، **لسان العرب**، مادة نصب، الجزء ٨، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الاساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة. **ص٥٦٨.**

[٢] **المعجم الوسيط**، ٢٠٠٤، الطبعة الرابعة، مجمع اللغة العربية، القاهرة. **ص٩٢٥)**.

[٣] الطباطبائي، محمد حسين، **الميزان في تفسير القران**، الجزء ٢٠. **ص٢٤.**

[4] Stierlin، H. 2005، **Great Monuments of The Ancient World**، Thames & Hudson.

[5] Young، James، 1999، **Memory and Counter-Memory: The End of the Monument in Germany**، Harvard Design Magazine، MIT Press.، **p.6ز**

[٦]كيفن لنج، ١٩٦٠، **الصورة الذهنية للمدينة**، ترجمة: د. محسن صلاح الدين يوسف، ١٩٨٣.ص٩.

[7] Lynch، Kevin، 1960، **The Image of the City**، The M.I.T. Press. p.9, p45.

[8] Carmona، Matthew & Others، 2003، Public places - urban spaces: the dimensions of urban design، Architectural Press، London.p.152-154.

[9] Moughtin،2003، Cliff، Urban Design: Street and Square، Architectural Press، p.-٥١-٥٣

[10] Jencks، Charles، 2005، Iconic Building: The Power of Enigma، Frances Lincoln. p.7-13

[11] Ibid. p.22-24.

[12] Ibid.p.57-58**.**

[13] Ibid, p. 107,111,203.

[14] Jencks، Charles، 2011، The Story of Post-Modernism: Five Decades of the Ironic، Iconic and Critical in Architecture، John Wiley & Sons.p203.

[15] Ibid, p.211.

[16] Ibid, 245-p.243.

[17] Firley، Eric & Julie Gimbal، 2011، The Urban Towers Handbook، John Wiley & Sons. ،p.201.

[١٨]باكون، ادموند، ١٩٦٧، تصميم المدن، ترجمة: طه الدوري، ٢٠١٢، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ص١٦

[١٩]المصدر السابق، ص٨٢-٨٣.

[٢٠]المصدر السابق، (ص-٢٥- ٢٤)

[٢١]خورشيد، هيثم، ١٩٩٧، العوامل المؤثرة في تحديد مواقع النصب المعمارية في المدينة، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، المجلد ١٦، العدد٤، الصفحات ١٥١-١٦٠، (ص١٥٣-١٥٤).

[٢٢]الزبيدي، تغريد، ٢٠٠١، النصبية في العمارة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد. ص٧٤-٧٩.

[٢٣]المصدر السابق، (ص٨٣-٨٤).
[٢٤]ال يونس، سعد، ٢٠٠٤، التفرد في النتاج الحضري، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية. ،ص٦٧.
[٢٥]المصدر السابق، ص١٤٨-١٤٩.
[٢٦] نوبلر، ناثان، ١٩٨٧، حوار الرؤية، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، دار المأمون للنشر والترجمة، بغداد. ص٣٠٦، ٧٥.
[٢٧]الزبيدي،٢٠٠١،مصدر سابق، ص٧٦-٧٧.
[٢٨]كوركيس، لينا، ٢٠٠٩، الميادين العامّة في المُدُن، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.ص١٩٢.
[٢٩]العبيدي، عطاء، ٢٠٠٨، التضمين في العمارة المعاصرة، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية، بغداد. ص٢.
[30] Broadbent، Geoffery & Others، 1980، Signs، Symsols & Architecture، John Wiley & Sons، N.Y.، p1.
[31] Ibid،p7.
[٣٢]الزياني، زبيدة الهواري، ٢٠٠١، **التنظيم السيميائي للمدينة: المواضع الدالة في بنية المدينة المورفولوجية، التعريف و القياس**، رسالة ماجستير، الجامعة التكنولوجية. ص١٢٣.
[٣٣]الطالب، أ. طالب، ١٩٨٩، **الماضي والمستقبل ونظرتنا للعمارة المعاصرة**، ندوة الخصوصية الوطنية في العمارة العربية المعاصرة، وزارة الاسكان والتعمير، بغداد.
[٣٤]شاري، ئاكو نوري، ٢٠٠٨، **أثر العمران الحديث في رسم ملامح المشهد الحضري للمدينة**، رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، جامعة بغداد، ص٤٩.
[٣٥]أل يونس٢٠٠٤، مصدر سابق، ص١٤٧.
[٣٦]كوركيس،٢٠٠٩، مصدر سابق، ص١٩٣.
[37] Lynch,1960, opc،p106.
[38] Cullen،1961 opc،،p7.

الملحق

جدول رقم (1): الاطار النظري بصيغته النهائية وتطبيقه

المستوى	المفردة	المتغير	القيم الممكنة للمتغير	(A)	(B)	(C)	(D)
المتغيرات المعمارية	الرمزية	الاستعارة الشكلية	نقل الرموز الهندسية الموروثة	•	•	•	•
			نقل الرموز الطبيعة او الكونية				
		المرجعية الرمزية	زماني	•		•	•
			مكاني				
			طارئة (حدثي)		•		
	التعبيرية		الاسلوب التحت الفني				
			الاسلوب الهندسي التقليدي	•	•	•	•
	التوازن الشكلي		تناظر تام (فيزيائي)	•	•	•	•
			تناظر غير تام (ادراكي)	•			
	المعاصرة	المرونة	تعدد الاستعمالات الوظيفية	•	•		•
			المرونة في المعايير التصميمية				
			الاكتفاء الذاتي	•	•	•	
			الديمومة	•	•	•	•
		التكنولوجيا العالية	تقنيات الاستدامة البيئية		•		
			تقنيات العناصر الذكية		•	•	
	المعاني الدلالية	دلالة وظيفية	الطراز النصبي	•	•	•	•
			العناصر النصبية	•	•	•	•
		دلالة فكرية	معتقد ديني	•			•
			السلطة والحكم			•	
			القوة الاقتصادية	•	•		
		الدالة الملغزة (الغامضة)	الشك في معنى الشكل				
			تعدد المعاني للشكل				
		نقل الدلالة الموضعية	عدد الطرق المخترقة للفضاء النصبي (نفاذيته)	•			•
			ارتباط الفضاء النصبي بساحة حضرية		•	•	
			ارتباط الفضاء النصبي بحدث تاريخي او قدسية خاصة	•			
المتغيرات السياقية	التفرد	الابتكار	تحقيق خرقا في المنظومة السياقية المتداولة		•		
			توظيف الخصائص الشكلية للسياق ذاته بمنظومة جديدة	•		•	•
		الغرابة	خصائص شكلية غير مألوفة في السياق				
			فعالية غير مألوفة في السياق		•		
	الانسجام		التقليد (تصميم يشابه السياق المحلي)	•		•	•
			التباين (تصميم جديد مع نقل بعض الصفات التقليدية)		•		
			التناقض (تصميم غريب على السياق)				
	التنظيم الفضائي	نمط تخطيط	تنظيم تماثلي او متعاقب ضمن نمط التخطيط الخطي	•	•	•	•
			تنظيم تمركزي ضمن نمط التخطيط الشعاعي	•			
		توقيع المعالم	الشد (قوى ربط بين المعالم)	•		•	•
			الامتداد (التوسع نحو بؤر جديدة)		•		•
		نمط الحركة	تصميم ذو تنظيم واسع للأشكال ضمن مسالك حركة السيارات	•	•		•
			تصميم ذو تنظيم متباين للأشكال ضمن مسالك حركة المشاة				
		الانفراد	المسافة بين المراقب والمبنى النصبي		•	•	•
	الهيمنة	خط السماء	ارتفاع المبنى	•	•	•	
			شكل السطوح	•	•	•	•
		المقياس النصبي	المقياس الانساني	•	•	•	•
			المقياس العام (السياقي)				
		المحورية	البصرية (مشاهد بانورامية)	•	•	•	•
			الحركية (التوجيه)		•		•
		المركزية	بؤر ستراتيجية			•	
			نقاط تقاطع	•			•

شكل (١): موقع مجمع شهيد المحراب/ المصدر: الباحثان

شكل (٢): الواجهة الغربية لمجمع شهيد المحراب
المصدر: الباحثان

شكل (٣): منظور عام لمجمع شهيد المحراب/ المصدر: الباحثان

شكل (٤): موقع مبنى قصر الثقافة/ المصدر: الباحثان

شكل (٥): منظور عام لقصر الثقافة/ المصدر: الباحثان

شكل (٧): مدخل قصر الثقافة عن طريق مسار محوري
المصدر: الباحثان

شكل (٦): اعمدة القصر
المصدر: الباحثان

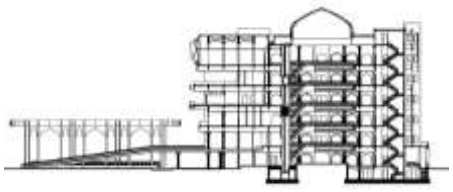

شكل (١٢): مقطع طولي/ المصدر: ادارة المبنى

شكل (٨): موقع مبنى الحكومة المحلية/ المصدر: الباحثان

شكل (٩): استخدام الزخارف
المصدر: الباحثان

شكل (١٠): هيمنة مبنى الحكومة المحلية ضمن موقعه/ المصدر: الباحثان

شكل (١١): المخطط العام للمبنى
المصدر: ادارة المبنى

شكل (١٢): موقع المدرسة الدينية/ المصدر: الباحثان

شكل (١٤): القباب/ المصدر: الباحثان

شكل (١٣): مخطط واجهة المدرسة الدينية/ المصدر: ادارة المبنى